

## ملف الكتاب والعترة

### الجزء الثالث: الكتاب الناطق

الحلقة الثانية والثلاثون ٢٠/٣/٢٠١٦م

(التقصير أو الإجماع العقائدي بين مراجعنا وعلمائنا)

(الجزء الثاني)

## يا زهراء

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ.. بِقِيَّةِ اللَّهِ.. مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِي وَجَدَ مَنْ

فَقَدَكَ!!

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِخْوَتِي أَخَوَاتِي أَبْنَائِي بَنَاتِي..

بدأت عنواناً جديداً منذ الحلقة الماضية: (التقصير أو الإجماع العقائدي بين مراجعنا وفقهائنا وعلمائنا)

رضوان الله تعالى عليهم وأعلى الله مقام الباقيين منهم، لا أريد أن أستعرض ما تقدم من كلام في الحلقة الماضية وإنما سأحاول أن أكمل حديثي من حيث انتهيت.

لا زلنا في هذه الأجواء حيث أتناول ما جاء في كتب مراجعنا وعلمائنا، وما جاء في أحاديث خطبائنا من هفواتٍ وعتراتٍ كبيرةٍ تُحدِّثنا عن تقصيرٍ في حقِّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين!! وقد بيَّنتُ في الحلقة الماضية أنني لا أُسيءُ الظنَّ بمراجعنا وعلمائنا، وإنما أقول بسبب الجهل المُركَّب وبسبب التأثيرِ بالفكر المخالفِ لأهل البيت من دون قصدٍ ذلك، هناك اختراقٌ كبيرٌ لساحة الثقافة الشيعية وللساحة العلمية الدينية الشيعية، اختراقٌ كبيرٌ من الأفكار المعادية لأهل بيت العصمة، والذي أدخلها هم علماءنا ومراجعنا، ولا شأنٌ لمُخالفِي أهل البيت بذلك، مرَّ الكلامُ وسيبقى مُتواصلًا في مثل هذه الأجواء وتحت مثل هذه العناوين.

### هذا هو كتاب الكافي وهذا هو الجزء الأول:

هناك قضية واضحة جدًا، المرجع، أو الفقيه، أو العالم، إذا ما ابتعد عن حديث أهل البيت ولو لغفلةٍ من دون أن يلتفت فإنه سيعتُر ويعتَر، فما بالكم بالذي يهجر حديث أهل البيت طيلة الوقت؟! وما بالكم بالذي يحمل سيفه المسمى بعلم الرجال يُمزقُ به أحاديث أهل البيت، ولا يُقي لحديثهم الأصيل من باقية؟! وما يبقى بيده من أحاديث فهي أقربُ إلى الفكر المخالفِ لأهل البيت، وبحسب أصولهم صلواتُ الله عليهم فهم قد أمرونا بأن لا نعبأ بمثل هذه الأحاديث وإن كانت صادرةً منهم.

هذا هو كتاب الكافي الجزء الأول من طبعة دار الأسوة للطباعة والنشر، إيران، وهذه الصفحة ١٥٧، الشيخ الكليني رحمه الله عليه بعد أن يُورد خطبةً مهمَّةً في التوحيد، وهذه الخطبة مروية عن سيّد الأوصياء، وهي من الخطب التي اشتملت على جوامع التوحيد، وعلى أهمِّ معاني ومضامين التوحيد، الشيخ الكليني يعلِّق بعد إيراد خطبة أمير المؤمنين فيقول- وهذه الخطبة من مشهورات خطبه حتى لقد ابتذلها العامة وهي كافية لمن طلب علم التوحيد إذا تدبرها وفهم ما فيها، فلو اجتمع ألسنة الجن والإنس ليس فيها لسانٌ نبيٌّ على أن يُبينوا التوحيد بمثل ما أتى به أبوي وأمي ما قدروا عليه- هو يتصوّر أنه بهذا الكلام يمدح، بينما هو ينتقص من أمير المؤمنين صلواتُ الله وسلامه عليه!! إذ يقول- فلو اجتمع ألسنة الجن

والإنس- ما قيمة ألسنة الجنّ والإنس لسيد الأوصياء؟! ويستثني منهم الأنبياء- فلو اجتمع ألسنة الجنّ والإنس ليس فيها لسان نبيّ- هذه المقارنة مقارنة فاشلة! مقارنة خائبة! مقارنة باطلة! مقارنة سفيهة! ليست صحيحة، هذه المقارنة هي أبعد ما تكون عن الحكمة! كيف تكون المقارنة بين لسان عليّ وبين ألسنة الجنّ والإنس وإن اجتمعوا وما قيمتهم!! وفوق ذلك يستثني ألسنة الأنبياء، وما الأنبياء إلا من شيعته، من شيعة عليّ صلوات الله وسلامه عليه، وأحاديثهم الشريفة لو أنّ الشيخ الكليني التفت إليها- (إنّ حديثنا، إنّ أمرنا صعبٌ مُستصعبٌ لا يحتمله لا نبيّ مُرسَلٌ ولا ملكٌ مُقرَّبٌ)، لا يحتمله، هناك أحاديث تقول- (لا يحتمله إلا نبيّ مُرسَلٌ وملكٌ مُقرَّبٌ)، ولكن هناك أحاديث تقول: (لا يحتمله لا نبيّ مُرسَلٌ ولا ملكٌ مُقرَّبٌ ولا عبدٌ امتحن الله قلبه للإيمان، فمن يحتمله؟ إمامنا الصادق يقول: نحن نحتمله)- لو نظر شيخنا الكليني إلى مثل هذه المضامين التي تكررت بوضوح في حديث أهل بيت العصمة لما قال هذا القول، وهذا القول منشأه من الثقافة المخالفة!

صحيحٌ أنه تنتشر في الوسط الثقافي الشيعي المقارنة بين آل محمد وبين الأنبياء، ويستدل في كثير من الأحيان العلماء والشيعّة بأحوال الأنبياء لإثبات أحوال الأئمّة، ربّما يكون هذا ناجعاً في باب الجدل، لكن لا قيمة له في باب الحقيقة، ويا للأسف فإنّ الثقافة الشيعيّة تشبعت بهذه الفكرة!! أيّ حديث يدور عن آل محمد مباشرة تذهب العقول والأذهان إلى المقارنة مع الأنبياء، وما الأنبياء إلا من شيعتهم ومن أتباعهم، والمقارنة بين السادات والعبيد مقارنة ليست صحيحة!!

فمنطق الشيخ الكليني رحمه الله عليه هنا منطق خاطئ، وأخطأ منه وأكثر خطأ منه ذلك الذي يُجدد كلام الكليني ويعدّه نادرةً من النّوادر في مدح سيد الأوصياء..؟! وهذا يتكرّر على ألسنة علمائنا، أنا لا أجد وقتاً لتتبع كلّ صغيرة وكبيرة، إنّما أعرض بين أيديكم أمثلةً من هفوات مراجعنا وعلمائنا والتي تُشكّل بديهيّات، وأسس، وقواعد، في تشكيل الثقافة الشيعيّة، هذه كلمة الشيخ الكليني، هناك العديد من كبار العلماء ممن يُجددون هذه الكلمة ويعتبرونها مدحاً دقيقاً ووافياً لسيد الأوصياء، بينما كلمة الكليني هي

انتقاص من سيّد الأوصياء، إذ نصب مقارنة فيما بين أمير المؤمنين وبين الجنّ والإنس! وما قيمة الجنّ والإنس هنا؟!

في رواياتنا- (ضربة عليّ يوم الخندق)- وهي ضربة واحدة: (تعدل عبادة الثقلين)- وفي بعض الروايات الأئمة يقولون- (ونحن منهم)..؟! أي نحن داخلون في الثقلين، فأين يكون هذا الكلام؟ أين يكون كلام الكليني من كلام آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين..!!

العبرة هنا: أنّ الكليني بما عنده من خبرة في حديث أهل البيت بمجرد أنّه عقل ورجع إلى رأيه ورجع إلى ذوقه فقال هذا الكلام، فإنّه خرّ بعيداً عن الصواب، هذا وهو يعيش ليله ونهاره في حديث آل محمد، فما بالك بالعلماء والمراجع الذين فيما بينهم وبين حديث آل محمد مسافات شاسعة وبعيدة جداً..؟!

### من علمائنا المعاصرين الشيخ محمد السند حفظه الله:

هذا كتابه (الشعائر الحسينية فقه وغايات)، هذا الجزء الثاني، الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ٢٠١١ ميلادي، ١٤٣٢ هجري، في صفحة ٣٢٩، وهو يتحدث عن معنى الذبح العظيم؟! هو تحدّث عن رمزية الذبح في الحج؟! في صفحة ٣٢٦، إلى أن وصل كلامه إلى معنى الذبح العظيم، وإذا تظهر هفوة واضحة، مع أنّ الشيخ السند ممن له متابعة وتتبع وإطلاع على كثير من حديث أهل البيت وهذا واضح في كتبه وأبحاثه ودروسه ومحاضراته، ولكن حين يكون هناك جهل أو غفلة تأتي الهفوة سريعاً، يتساءل- فكيف يكون سيّد الشهداء فداءً لإسماعيل في قوله تعالى: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ

عظيم﴾؟!- يجب على هذا التساؤل: الجواب: أنّ ما أصيب به سيّد الشهداء يُعتبر رمزاً لذبح النفس البهيمية، ورمزاً لذبح الأنانية وذبح لما يُعرف بأصالة الذات في مقابل أصالة الإله- ويمكن أن يكون: وذبحاً لما يُعرف بأصالة الذات في مقابل أصالة الإله من أصول وقواعد بناء المجتمع الديني

التّوحيدي وأنّ يكون المحور هو حقّ الإله لا حقّ الذات الإنسانية- هذا الكلام يمكن أن يُقال عن أيّ أحدٍ من الصّالحين ، لكن هذا الكلام لا ينسجم مطلقاً مع الحسين عليه السّلام!!

- كيف يمكن أن يُقال بأنّ ما جرى على سيّد الشهداء هو رمزٌ لذبح النّفس البهيمية!؟

- كيف يصحّ هذا الكلام عن سيّد الشهداء!؟

هو رمزٌ لذبح الأنانية هو ذبحٌ لما يُعرف بأصالة الذات في مقابل أصالة الإله!!- ما هذه المعاني! أصالة الإله هو الحسين، أصالة الإله و الإلهية هو الحسين، وكلُّ شيءٍ آخر سمّ ما شئت أن تُسمّي، هذه الهفوة الواضحة والهفوة الكبيرة هي بسبب الغفلة عن حديث آل مُحمّد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين..!؟

وإذا ما ذهبنا إلى (تفسير البرهان):

وهو يُحدّثنا عن الفضل ابن شاذان- قال: سَمِعْتُ الرّضا يَقُول: لَمَّا أَمَرَ اللهُ تَعَالَى إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَذْبَحَ مَكَانَ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ الْكَبْشَ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَيْهِ، تَمَنَّى إِبْرَاهِيمُ أَنْ يَكُونَ قَدْ ذَبَحَ ابْنَهُ إِسْمَاعِيلَ بِيَدِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يُؤْمَرْ بِذَبْحِ الْكَبْشِ مَكَانَهُ لِيَرْجِعَ إِلَى قَلْبِهِ مَا يَرْجِعُ إِلَى قَلْبِ الْوَالِدِ الَّذِي يَذْبَحُ أَعَزَّ وُلْدَهُ بِيَدِهِ فَيَسْتَحِقُّ بِذَلِكَ أَرْفَعَ دَرَجَاتِ أَهْلِ الثَّوَابِ عَلَى الْمَصَائِبِ فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا إِبْرَاهِيمَ مَنْ أَحَبَّ خَلْقِي إِلَيْكَ؟

فَقَالَ: يَا رَبِّ مَا خَلَقْتَ خَلْقاً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ حَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ.

فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا إِبْرَاهِيمَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَوْ نَفْسُكَ؟

فَقَالَ: بَلْ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي.

قَالَ: فَوَلَدُهُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَوْ وَلَدُكَ؟

قَالَ: بَلْ وُلِدَهُ.

قَالَ: فَذَبْحُ وُلْدِهِ ظُلْمًا عَلَى يَدِ أَعْدَائِهِ أَوْجَعُ لِقَلْبِكَ أَوْ ذَبْحُ وَلَدِكَ بِيَدِكَ فِي طَاعَتِي؟

قَالَ: يَا رَبِّ بَلْ ذَبْحُهُ عَلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِ أَوْجَعُ لِقَلْبِي.

قَالَ: يَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّ طَائِفَةً تَزْعُمُ أَنَّهَا مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ سَتَقْتُلُ الْحُسَيْنَ ابْنَهُ مِنْ بَعْدِهِ ظُلْمًا وَعَدْوَانًا كَمَا يُذَبِّحُ الْكَبْشَ فَيَسْتَوْجِبُونَ بِذَلِكَ غَضَبِي، فَجَزَعُ إِبْرَاهِيمَ لِذَلِكَ وَتَوَجَّعَ قَلْبُهُ وَأَقْبَلَ بِنَبِيٍّ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا إِبْرَاهِيمَ قَدْ فَدَيْتُ جَزَعَكَ عَلَى ابْنِكَ إِسْمَاعِيلَ لَوْ ذَبَحْتَهُ بِيَدِكَ بِجَزَعِكَ عَلَى الْحُسَيْنِ وَقَتْلِهِ وَأَوْجَبْتَ لَكَ أَرْفَعَ دَرَجَاتٍ أَهْلِ الثَّوَابِ عَلَى الْمَصَائِبِ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ - إِذَا، لَمْ يَكُنِ الْحُسَيْنُ فِدَاءً لِإِسْمَاعِيلَ، وَإِنَّمَا جُوزِيَ إِبْرَاهِيمُ بِجَزَعِهِ عَلَى الْحُسَيْنِ

بدلاً من جزعه على ولده لو كان قد ذبحه بيده..!!

فالقضية ليست هي أنّ الحسين صار فداءً لإسماعيل، الأئمة لا يقصدون هذا المعنى، ولا يمكن أن يكون الحسين فداءً لإسماعيل بأيّ وجهٍ من الوجوه، الحديث هنا عن الآثار المترتبة على جزع إبراهيم على الحسين صلوات الله وسلامه عليه، فلقد جوزي إبراهيم بجزعه على الحسين بدلاً من أن يجازى بجزعه على ولده الذي لم يذبحه، هذا هو المراد من الآية: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾، وقرآن محمد وآل محمد لا يفهمه ولا يعرفه إلا هم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، المصدر هذا هو تفسير البرهان، الجزء السادس، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، صفحة ٤٤١، رقم الحديث ٧، وقد نقل الرواية عن كتاب عيون أخبار الرضا الجزء الأوّل لشيخنا الصدوق رحمة الله عليه.

تلاحظون الفارق الكبير بين ما جاء في هذه الرواية وبين ما ذكره الشيخ السند في كتابه (الشعائر الحسينية فقه وغايات)، وإنني أؤكد إنّها غفلة واضحة وإلا فمنهجية الشيخ السند ليست ذاهبةً بهذا الاتجاه، إنّها غفلة وهفوة واضحة لا بُدَّ من التنبيه عليها، خصوصاً وأنني اتخذت هذا المنهج أنني لا أجامل في محمد

وآل مُحَمَّد حَتَّى مع أبي، أبدأ لا أجامل مع أيّ أحد...؟! وهذه المنهجية كلّفتني الكثير والكثير ولا زالت تكلفني.

نذهب الآن لنستمع إلى عميد المنبر الحسيني شيخنا الوائلي رحمة الله عليه:

في هذه الحلقة سأستعرض أقوالاً وسأستعرض آراءً لمراجعنا، لعلمائنا، لمفكرينا، لخطبائنا، لعرفائنا، نستمع الآن إلى شيخنا الوائلي وهو يُحدّثنا عن زيارته للحسين وكيف أنّه لا يزور عظاماً بالية وإنما يزور مواقف!!

مقطع صوتي للشيخ الوائلي (٥):

[ الواقع هذوله اللي يتصورون أحنه عندما نروح إلى كربلاء نقف على عظام أو نقف على تراب، هواي غلطانين، أنا جاي أقف على موقف، مو جاي أقف على تراب لا لا، أنا جاي أقف هنا على صرخة دوت وما تزال مدوية ما احتواها التراب ما تزال مرفرفة على هذا المكان، أنا واكف اهنا على مجموعة من المثل أبو الشهداء جسدها على صعيد الطف، ففي واقع الأمر أنا مو رايح أزور لي عظام بالية هاه..

أيّا كربلاء يا عبير الجراح  
ويا صرح مجدّ بناه الحسين  
ويا سمّة من سمات الخلود  
سيبقى الحسين شعاراً على  
وزهو الدم العلوي الأبي  
وأبداع في رصفه المعجب  
تشد الأنوف إلى الأطيب  
أصيلك والشفق المذهب

.. إذاً أنا في زيارتي للحسين ما رايح أزور لي قطعة من التراب أو قطعة من العظام البالية، أبدأ، لأنّه لو كان هكذا لما نشط الظالمون بالمنع عن زيارته، أرجوك لو كان الحسين عظام بالية ما خافته عروش الأمويين ولا عروش المتوكل وأمثال المتوكل ولا عروش أديالهم إلى يومك هذا، نعم لو كان الحسين ذلك النمط من العظام البالية لما رعب هؤلاء، لكن تصوروا أنّ يعني تصوروا أن ضرب القبر يضرب الحسين، أبدأ

صدقني، الحسين أكبر من أن، الحسين مضمون والمضمون لا يموت، الحسين مضمون والمضمون لا يقوى الهدم على القضاء عليه...

انتهى والضريح والإيوان  
ما تهاوى الشموخ والعنفوان  
إنما تهدم الحجارة والمضمون  
يبقى على المدى ويصان  
.. إذا أنا ما واكف على قبر بيه عظام بالية وإنما واقف على صرخة أسمعها مدوية: والله لا أعطيك  
بيدي إعطاء الذليل ولا أفر فرار العبيد].

استمعت إلى شيخنا الوائلي رحمه الله عليه وهو يريد أن يزور موقفاً من المواقف، يريد أن يزور مضموناً، ولا أدري أين وجد شيخنا الوائلي أن الزيارة هي للموقف وللمضمون، نحن حين نزور بحسب عقائدنا المأخوذة عن أهل البيت إننا نزور الحسين الذي يردّ السلام ويسمع الكلام ولا يوجد حاجز من الحاجز يحول فيما بيننا وبينه، سواء كانت الزيارات من قريب أو من بعيد، إننا لا نجد شيئاً في حديث أهل البيت يُحدّثنا في ثقافة الزيارة عندهم أن الزيارة للمواقف وللمضامين، نعم هناك مواقف نتذكرها، وهناك مضامين نتدبر فيها ولكنّ الزيارة ليست للمضامين وللمواقف، الزيارة للحسين بحقيقته...!! وهذه التعابير عن الحسين بأنه عظام بالية تعابير ليست مناسبة! حتى لو لم يكن يعتقد الشيخ الوائلي بها! إيراد هذه العبارات، سوء التعبير، الإساءة الأدبية في التعبير وفي أسلوب الحديث ليست مناسبة أن نتحدّث بها مع سيّد الشهداء بهذه الصيغة، لأنّ هذه الأساليب سترك أثرها عند المتلقّي خصوصاً إذا كان المتلقّي يرى هذا الذي يتحدّث أمثلة كاملة قدوة لا عيب ولا نقص فيها، يراه الجهة التي لا يصدر منها إلاّ الصحيح، لو كان الناس يتعاملون مع الشيخ الوائلي، ويتعاملون مع العمائم، ومع العلماء على أنّهم يخطئون ويصيبون، وفعلاً يراقبون أخطاءهم وصوابهم، ويشخصون الخطأ من الصواب، ربّما قد يُعتَقَر مثل هذا التعبير، ولكن حينما يكون الناس قد اصبوا بهذه الصنمية الجهلاء إنهم يتأثرون بكلّ شيء يصل إليهم، لا أريد أن أطيل كثيراً لأرى أنّ الشيخ الوائلي رحمه الله عليه يُكرّس هذه الثقافة وهي أقرب إلى الثقافة الوهابية من ثقافة أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه



عليهم أجمعين، نستمع إلى الشيخ الوائلي في هذا المقطع وهو يتحدث عن زيارة أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه.

### مقطع صوتي للشيخ الوائلي (ره):

[ أرادة لبعث التشكيك وين؟ في هذا القبر، إرادة على أنه، الحقيقة عليّ ابن أبي طالب ما أقدر أسمى عنده قبر، لأن عليّ ابن أبي طالب مو فديان ينظم بالقبر أبداً، يعني أنا عندما أقف على عليّ ابن أبي طالب ما أوگف لي على عظام، لا، الواقع ليش ما أوگف لي على عظام؟ لأن إذا كانت مسألة عظام، عظام الآدميين منتشرة شرقاً وغرباً، إذاً أنا عندما أوگف على مكان يرتبط بعليّ ابن طالب أنا أوگف على معالم تشدني إلى شخصية معنوية، أوگف على مكان يخصه لأنه أثر يرتبط بكيان معنوي، مو جاي أدور لي عظام وين مدفونة العظام ولا جاي أدور لي قبر، هاه، لا، لا، لا أبداً، أنا الواقع عليّ ابن أبي طالب عندما أقف عليه ما أسميه مدفون في قبر أبداً... ]

تلاحظون نفس الكلام ونفس الثقافة التي يكرّسها خطباء الاتجاه القطبي، هذا الحديث إذا ما رجعتم إلى كتابات السيّد محمد حسين فضل الله أو استمعتم إلى أحاديثه ستجدون هذا الحديث يكرّس بشكل واضح.

نذهب إلى شيخنا الوائلي مرّة ثالثة لنستمع إليه وهو يصف رسول الله بأنّه تراب:

مقطع صوتي للشيخ الوائلي (ره)- [ تعتبر ان اللي يوقف على قبر النبي مُشرك، تعتبر اللي يوقف على قبر النبي كافر أو أبعد عنه، وروح ومحمد كله تراب صار اشعندك واقف على التراب؟! وأنا هم أقول تراب، جا أنا مو واقف على الجسد، چا انا شسوي للجسد، الجسد تراب صار تراب، أنا شسوي بالجسد، الجسد راح صار تراب، أنا ما واقف على الجسد واقف على مضمون محمد، هذا مقرّر، تنبه لي زين، هذا المكان اللي بيه النبي، هذا المكان اللي عاش بيه رسول الله اللي بيه ظلال النبي، اللي بيه روح النبي مرفرفة، أنا ما واقف على ترابات واقف على مضمون واقف على موقف، ها مو الشاعر الإسلامي يقول له:

وعفرت خدي في ثرى مسّ عفره  
 وفيه محارب لبّ لال محمّد  
 وآثار أقدام صغار ومهجع  
 وصوت رحي الزهراء تطحن قوتها  
 رؤى سوف يبقى الدهر يروي جلالها  
 لجبريل من جنحيه ريش مزعّب  
 بهن ضراعات إلى الله تنصب  
 إلى الحسين الزاكين وملعب  
 إلى جلد كبش حيث تجلس زينب  
 وتبقى على رغم البساطة تأشب

... إذا أنا واقف على مكان بيه ذكريات، واقف على مكان بيه نفع النبي بيه عطر النبي، واقف على مكان كان يهبط بيه الوحي، يعني رمز أكرم بيه رسول الله مو أكثر، أنا ما جاي أجي أقول أنّ جسد النبي صار تراب أو ما صار تراب ما يهمني هذا، أبدأ، شنو هو تحت بعده محفوظ أو مو محفوظ ما يهمني، أنا ما واقف أتبع التراب واقف أتبع روح محمد أكرم النبي والله عز وجل أمرنا أن نكرم النبي].

أعتقد أنّ الفكرة صارت واضحة ولا أريد أن أطيل الكلام كثيراً، بخصوص هذه القضية، تلاحظون أن الشيخ الوائلي يكرّس هذه الفكرة ويكرّس هذه التعابير، فهو صريحاً يقول: إنني أقول مثل ما تقول أيها الوهابي إنّ رسول الله صار تراباً، فهل صار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم تراباً؟! إنّنا كما يقول لا نزور عظاماً بالية حين نقف في كربلاء، ولا نزور عظاماً حين نقف في النجف ولا نزور تراباً حين نقف في المدينة، إنّنا نزور مواقف ومضموناً ومعنى!!

وهذا ما لا تعرفه ثقافة جعفر ابن محمد الصادق، نحن إذا رجعنا إلى كلماتهم إنّنا نزور الحسين بشخصه، إنّنا نزور قبر الحسين، الروايات قالت - (من زار قبر الحسين أو من زار الحسين) - هذه المعاني وهذه المضامين بيّنتها الروايات الشريفة، وقطعاً الزائرون مراتبهم مختلفة، والزيارة هي بحسب اختلاف مراتب معارفهم، فهناك من يزور قبر الحسين وهناك من يزور الحسين..؟!!

لا أريد الخوض في هذه القضية لكنني عرضتُ بين أيديكم ما يُكرّسه شيخنا الوائلي والكثير من خطباء المنبر من تلامذته ومن الذين يسيرون على منهجه، وهذا المنهج منهج مخالف لأهل بيت العصمة صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين!!..!

وهذا كتابٌ عنوانه (في مدرسة آية الله العظمى العارف الشيخ بهجت رحمة الله):

إعداد لجنة ترجمة ونشر آثار الشيخ بهجت، دار الأوسط، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧ ميلادي، ١٤٢٨ هجري، في هذا الكتاب جمعت تصريحات وأقوال وبيانات وفتاوى وإجابات الشيخ بهجت رحمة الله عليه، في صفحة ١٥٩، يُحدّثنا الشيخ بهجت عن أدنى المعرفة الكافية، أنا سأقرأ عليكم وأسألكم هل هذه المعرفة كافية في معرفة إمام زماننا؟!!

يقول- إن أدنى المعرفة الكافية في معرفة الإمام و الاعتقاد به وهي أن نعتقد فقط أنه إمامٌ مُفترض الطاعة ووصي النبي ولو لم نكن نعرف اسمه أو لا نعرف مثلاً أنه هو الذي حارب معاوية أو مروان أو طلحة، وكذا لا يجبُ معرفة ترتيبهم-أي ترتيب الأئمة: وأن هذا الإمام هل هو الرابع أو الخامس مثلاً، نسأل الله التوفيق للإتيان بما يريدون منّا إتيانه ولترك ما يريدون منّا تركه.

سؤالي هنا: هل هذه معرفة كافية؟! بحيث أننا لا نعرف اسمه ولا نعرفُ ترتيبه ولا نعرفُ أسماء أعدائه ولا نعرف ولا نعرف، هل هذه معرفة كافية لإمام زماننا صلواتُ الله وسلامه عليه..؟! يمكن أن يكون هناك إنسان لم تتوفر له الظروف، ويمكن أن هذا الإنسان قدرة الإدراك عنده قليلة، ويمكن ويمكن لأسباب أخرى ولظروف صارمة وظروف قاسية أن معرفة الإنسان تصل إلى هذا الحد، فيكون معذوراً لا أن المعرفة تكون كافية، فهي معرفة ناقصة ولكن الإنسان ربما يكون معذوراً وهنا يدخل في دائرة الرحمة واللفظ المهدوي، ويكون معذوراً من جهة الرحمة واللفظ باعتبار الظروف القاسية التي أحاطت به، وربما تكون هذه الظروف القاسية هو الذي سببها لنفسه، إذا كانت هذه الظروف القاسية والصارمة والحادة هو الذي سببها لنفسه إمّا بحماقته أو بارتكابه للمعاصي والذنوب أو باتباعه لأناس لا يجوز له أن يتبعهم أو لأسباب أخرى، فيكون

هو المُذنب! يكون هو المسئول! يكون هو المأثوم! لكن تشمله الرحمة ويشمله اللطف! أمّا أن نقول هذا المستوى من المعرفة هو مستوى كافٍ في معرفة إمام زماننا، فهذا غير صحيح.

عقيدتي: لا شأن لي بالآخرين ربّما يقبلون هذا الكلام، عقيدتي هي أنّ هذا كلام خائب، ﴿فَمَنْ يَكْفُرُ بِالطَّاغُوتِ - كَيْفَ أَكْفَرُ بِالطَّاغُوتِ وَأَنَا لَا أَعْرِفُهُ؟!﴾ فَمَنْ يَكْفُرُ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴿﴾ - كيف استمسك بالعروة الوثقى ومعرفتي هي بهذا المستوى، حينما تقول كلماتهم: (مَنْ بَاتَ لَيْلَةً لَمْ يَعْرِفْ فِيهَا إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً) - هل الحديث عن مستوى من المعرفة بهذا الحدّ؟ قد يقول قائل: إنّه قال هذا هو أدنى حدّ من المعرفة، نعم قال هذا أدنى حدّ ولكنّه وصفه بالكفاية! هذا الحدّ ليس كافياً وليس مجزئاً وليس مُبرئاً للذمة، هذه معرفة ناقصة ومعرفة باطلة، لكن ربّما يُعذر الإنسان بسببها إذا كانت الظروف المحيطة به قاهرة ولا يعني أنّ هذه المعرفة معرفة كافية.

حينما تكون هذه المفردات بمجموعها وهذه البديهيات بديهيات مُفتعلة، وهذه البديهيات إنّما تكون بديهيات لكثرة تكرارها، كما مرّ علينا قبل قليل كيف أنّ الشيخ الوائلي يُكرّر هذا المضمون، وقطعاً هو لم يكن قد كرّر المضمون فقط في هذه التسجيلات التي بُثّت إليكم، نحن لا نستطيع أن نبثّ كلّ شيء وأنّ نأتي بكلّ الأشرطة وبكلّ التسجيلات، البرنامج محدود، الوقت محدود، إنّما نأتي بأمثلة ونماذج، كما هو الحال مع هذه الكتب، إنّني لا أستطيع أن أعرض بين أيديكم كلّ شيء ورد في هذه الكتب أو ورد في غيرها إنّما هي أمثلة وصور ولقطات من هنا ومن هناك كي أقرب لكم الفكرة.

كتاب آخر عنوانه (أصول العقيدة) لأحد مراجعنا المعاصرين آية الله العظمى السيّد محمد

سعيد الحكيم دام ظلّه الشريف:

أصول العقيدة، مؤسّسة الحكمة للتّحفاة الإسلامية، الطبعة الثّانية ٢٠٠٧ ميلادي، ١٤٢٨ هجري، في صفحة ٢١١، يقول السيّد الحكيم-أمّا العصمة فهي وإن كانت حقّاً ويجب الاعتقاد بها في حقّ من التفت إليها- من التفت إليها من كان عارفاً بأهميتها هذا مرادُه: أمّا العصمة فهي وإن كانت حقّاً ويجب الاعتقاد بها في حقّ من التفت إليها إلاّ أنّها ليست من أصول الدّين!!

### ما المراد من اصول الدين؟

هل المراد من أصول الدين هذه الأصول الخمسة التي لا صلة لها بكتاب الله ولا بحديث أهل البيت، إنكم لن تجدوا آية واحدة تتحدّث عن أصول الدين الخمسة، ولن تجدوا رواية واحدة تتحدّث عن أصول الدين الخمسة.

الأشاعرة قالوا: بأنّ أصول الدين ثلاثة هكذا هم استنتجوا هذا الأمر، وكتبوا في علم اعتقادهم وفي علم الكلام أنّ أصول الدين هي: (التّوحيد، النّبوة، المعاد).

والمعتزلة اختلفوا معهم في قضية العدل، في قضية العدل الإلهي، فأضاف المعتزلة أصلاً رابعاً وهو العدل، بينما هو العدل هو جزء من التّوحيد لكن للاختلاف في معاني التّوحيد بين الأشاعرة والمعتزلة، لذا المعتزلة وضعوا العدل أصلاً رابعاً.

وجاء علماءنا، الشّيخ الطوسي والذّين من بعده فأخذوا هذه الأصول من كُتب علم الكلام الأشعري والمعتزلي، وأضافوا إليها أصلاً خامساً وهو الإمامة.

إلاّ أنّها ليست من أصول الدين-هل المراد من أصول الدين هو هذا المعنى الاصطلاحي، وحتّى على هذا المعنى فالإمامة هي من أصول الدين والإمامة تعني العصمة، العصمة هي الإمامة والإمامة هي العصمة، كيف أستطيع أن أتصوّر الإمامة من دون العصمة؟! وحينما أتصوّر العصمة فإنّ العصمة هي الإمامة.

إلا أنها ليست من أصول الدين-العصمة: ولا يكون إنكارها خروجاً عنه- حين تُنكر العصمة: إلا أن يرجع إلى تكذيب النبي أو خطئه في بعض ما بلغ به- أو خطئه في بعض ما بلغ به، يعني خارج دائرة التبليغ الكلام يكون أهون: إلا أن يرجع إلى تكذيب النبي أو خطئه في بعض ما بلغ به فيكون كُفراً كما هو ظاهر.

خلاصة الكلام: هو أن العصمة ليست من أصول الدين، ولا يكون إنكارها خروجاً عن الدين إلا أن يرجع ذلك إلى تكذيب النبي أو خطئه في بعض ما بلغ به صلى الله عليه وآله وسلم.

لا أعتقد أن هذا الكلام كلام سليم، إذ هو بعيد عن الصواب وعن منطق أهل البيت الذي سأتناوله في الجزء الثاني من البرنامج حين نمرُّ على الزيارة الجامعة الكبيرة.

-هذا المنطق الذي مرَّ علينا سواء ما ذكره الشيخ الكليني: حين قارن بين لسان عليٍّ وألسنة الجنِّ والإنس، ومن هم الجنُّ والإنس؟! واستثنى ألسنة الأنبياء.

-أو ما ذهب إليه الشيخ السند في تصوير أن قتل الحسين وأنه فداء لإسماعيل وفي ذلك رمزية لذبح البهيمة ولذبح الأنانية.

-أو ما أشار إليه شيخنا الوائلي في مجالسه: أن زيارة الحسين لم تكن زيارة لعظام بالية وإنما لموقف ومضمون، وكذا زيارته لأمير المؤمنين لم تكن زيارة لعظام وإنما لمعنى كبير، وزيارته لرسول الله لم تكن لترايب تحوّل إليه رسول الله كما يعتقد هو وصرّح بذلك.

-وكذا ما جاء في أدنى المعرفة الكافية، التي ما هي بمعرفة، تلك التي أشار إليها المرجع الراحل العارف الشيخ بهجت.

-أو ما جاء في كلام مرجعنا المعاصر السيّد محمّد سعيد الحكيم أن العصمة ليست من أصول الدين وإن إنكارها لا يُمثّل خروجاً عن الدين، إلى آخر كلامه الذي مرَّ ذكره.

كُلُّ هذه المطالب لو أنّها عُرِضت على الزّيارة الجامعة الكبيرة، لو أنّ هؤلاء الأعلام عَرَضوا كلامهم على الزّيارة الجامعة الكبيرة التي هي القول البليغ الكامل، ماذا قال التّخعي للإمام الهادي؟ - (عَلَّمَنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَوْلًا أَقُولُهُ بَلِيغًا كَامِلًا إِذَا زُرْتُ وَاحِدًا مِنْكُمْ)، فعَلَّمَهُ إمامنا الهادي ذلك القول البليغ الكامل، لو عُرِضت هذه المطالب على ذلك الدستور البليغ الكامل لبان بطلانها وبان خطأها وبان ضلالها بشكلٍ واضحٍ وصريحٍ جدًّا.

أعرض الآن بين أيديكم فيديو لمرجع أيضاً من مراجعنا المعاصرين، السيّد كَمَال الحيدري حفظه الله، وهو يقرأ علينا من كتاب الفتوحات المكيّة، وقد مرّ الحديث عن ابن عربي وعن الفتوحات المكية كما تتذكرون في الحلقات السّابقة وقرأتُ لكم مقاطع من هذا الكتاب، من تَرْهَاتِهِ وسفاهاتِهِ ونصبِهِ وزندقته، مرجعنا المعاصر السيّد الحيدري يُعَلِّمنا شيئاً في معرفة إمام زماننا، ويحدّثنا عن أخلاق إمام زماننا، وينتقصُ من أخلاقهِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، والمصدر الكتاب الذي بيده يظهرُ على شاشة التلفزيون وهو الفتوحات المكيّة، نستمع إلى السيّد الحيدري.

### مقطع مرئي للسيّد كمال الحيدري:

[ التفتوا جيداً يبايع بين الركن والمقام، يشبهُ رسول الله في خَلْقِهِ (بفتح الخاء) وينزل عنه في الخلق (بضمّ الخاء) لأنه لا يكون أحدٌ مثل رسول الله في أخلاقهِ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، هذه من اختصاصات من؟ من اختصاصات ولذا هو دونهُ ماذا؟ في المرتبة، هو كذلك ].

ونذهب أيضاً إلى فيديو ثاني للسيّد الحيدري يتحدّث في نفس المضمون:

[ يقول يبايعه المسلمون بين الركن والمقام يشبه رسول الله في الخلق وينزل عنه في الخلق! نعم لا يمكن أن يكون ماذا هاه بمستوى خاتم الأنبياء والمرسلين ماذا في الخلق، لأنه ذاك لا يُدانيه أحد ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ نعم وينزل عنه في الخلق، نعم، نعم] ..

يؤكد المرجع الحيدري: (نعم، نعم..!!)، فإن أخلاق إمام زماننا هي دون أخلاق رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، والمصدر المعرفي هو ذلك النَّاصبي ابن عربي في الفتوحات المكية، هذه المسألة سأعود إليها في الحلقات القادمة إن شاء الله تعالى لذلك لن أعلق طويلاً عليها، لكنني أقول: حديث أهل البيت يخبرنا بأنه شبيه رسول الله في الخلق وفي الخلق..؟! وهذه بديهية تخفى على السيد الحيدري حينما يكون مشدوداً إلى المصادر النَّاصبة أمثال الفتوحات المكية! وحينما يكون مُعجباً بها ومُشيداً لأمرها ويكرّر مدحها ويكرّر الرجوع إليها! والإعتماد عليها! هذه كلمة سيّد الشهداء في عليّ الأكبر - (أنه برز إليهم أشبه النَّاس برسولك مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَلْقاً وَخُلُقاً وَمَنْطِقاً وَإِنَّا كُنَّا إِذَا اشْتَقْنَا لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَظَرْنَا إِلَيْهِ) - هذا الحديث هو عن عليّ الأكبر أشبه النَّاس برسول الله، والتصريح من سيّد الشهداء، فما بالك بالحديث عن إمام زماننا، وأحاديث الأئمة صريحة واضحة: هو أي الحسين، كرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ! هم نور واحد! وطينة واحدة! ولو رجع السيد الحيدري إلى الزيارة الجامعة الكبيرة لما وقع في هذا المطب، وهو مطب واضح، وسأعود إلى هذه القضية في وقت لاحق في الحلقات القادمة من هذا البرنامج.

وهذا كتاب: (الإنسان الكامل) في نهج البلاغة لأبرز أساتذة العرفان في الحوزة العلمية في مدينة قم

المقدّسة، الشّيخ حسن حسن زادة الأملي:



صفحة ٨٤، ماذا يقول؟- من التحقيق المتقدم يتضح وجه الروايات المروية عن الفريقين أنّ النبي عيسى ابن مريم يُصلي خلف الحُجّة القائم من آل مُحَمَّد ويجاهد بين يديه مع أنّ النبي عيسى هو من الأنبياء أولي العزم وذلك لأنّ النبي له فضل النبوة، أمّا الإمام المهديّ ليس له فضل النبوة وقد حُتِمَت بِخَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ فَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ- نفس المطبّ الذي وقع فيه شيخنا الكليني رحمه الله عليه، لكنّ شيخنا الكليني وقع من جهة، وأمّا الشّيخ حسن حسن زادة آملّي فإنّه وقع من جهة أخرى، من الجهة العرفانية: أمّا الإمام المهديّ فليس له فضل النبوة- أساساً نبوّات الأنبياء في حديث أهل البيت إنّما جاءت بفضلهم- (مَا مِنْ نَبِيٍّ بُعِثَ مِنْ زَمَنِ آدَمَ إِلَى آخِرِ الْأَنْبِيَاءِ، مَا مِنْ نَبِيٍّ بُعِثَ إِلَّا وَقَدْ بُعِثَ بِنَبْوَةِ نَبِيِّنَا وَبِوَلَايَةِ عَلِيِّ وَالْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِهِ)- هكذا تحدّثنا كلمات أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم.

الكلام مضطرب في صفحة ٨٥ يقول- الغرض من المثل المذكور هو أنّه مهما كان لعيسى عليه السّلام حسب الولاية التشريعية فضل النبوة وهو ما ليس للمهديّ عليه السّلام ولكن مع ذلك لا منافاة أن يكون للمهديّ صلى الله عليه وآله، أن يكون للمهديّ علو المكانة والمرتبة في الاتصاف بتحقيق الأسماء الإلهية إلى حدّ بحيث يكون حسب الولاية التكوينية أفضل من عيسى ومن أن يكون من هذه الجهة قدوةً ومتبوعاً حتّى من أولي العزم وأصحاب الشريعة- هو عاد في الكلام وتحدّث عن فضيلة إمام زماننا وأفضليته، ولكن هذه الطريقة وهذا الأسلوب في الفهم وهذا الحديث في المقايسة بين إمام زماننا وبين عيسى يختلف اختلافاً كبيراً مع ذوق الزيّارة الجامعة والتي سنمرّ عليها، ويختلف اختلافاً كبيراً مع الأحاديث التي أشرت إلى بعض منها- (إِنَّ حَدِيثَنَا، إِنَّ أَمْرَنَا صَعِبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ)- هذه الأحاديث تعارض مئة بالمئة هذا اللون من البحث والتفكير والدراسة.

وإذا ذهبنا إلى عارفٍ آخر، الشّيخ مرتضى مطهري:

وهذا كتابه (العدل الإلهي)، الدار الإسلامية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة ١٩٩٧ ميلادي، ١٤١٧ هجري، صفحة ٣٨١، نقرأ ماذا كتب الشيخ مرتضى مطهري-هناك رواية معروفة تقول: (حُبُّ عليّ ابن أبي طالب حَسَنَةٌ لَا تَضُرُّ مَعَهَا سَيِّئَةٌ)، وللجوابِ على الدليل الأول نقول: إنَّ الفرق بين الشِّيْعي وغيره يَظهر عندما يَلتزمُ الشِّيْعي بالبرنامج العملي الَّذي وُضِعَ لَهُ من قِبَل زُعَمائِهِ، ويلتزم غيرُ الشِّيْعي أيضاً ببرنامجهِ الدِّيني حينئذٍ يُصححُ الشِّيْعي مُتقدِّماً على غيره في الدُّنيا وفي الآخرة معاً، فالفرق بينهما لا بُدَّ أن نبحث عنه في الجانب الإيجابي وليس في الجانب السَّلبي، ولا ينبغي أن نقول: لا بُدَّ أن يوجد اختلافٌ بين الشِّيْعي وغيره في الوقت الَّذي يضع كُلُّ منهما منهاجه الدِّيني تحت أقدامه، وإذا لم يكن بينهما اختلافٌ فما الفرق إذاً بين الشِّيْعي وغيره- هو ماذا يريد أن يقول؟ يريد أن يقول: أنَّ الشِّيْعي بِحُبِّهِ لعلِّي إن لم يكن عاملاً بأوامرِ عليٍّ صلواتُ الله عليه فلا فرق بينه وبين ذلك النَّاصبي الَّذي لا يُحبُّ عليّاً ويُغضُّ عليّاً، يقول لا يوجد هناك فارق، وإتّما الفارق في العمل.

-أيُّ كلامٍ هذا؟!

-وأيُّ منطقٍ هذا؟!

هو يسلب الخصائص الدّاتية لِحُبِّ عليٍّ، ويأتي بهذا المثال، وهذا المثال لا علاقة له بهذا الموضوع: وهذه الحالة شبيهة بما إذا راجع مريضان طبيين وقد ذهب أحدهما إلى طبيبٍ حاذقٍ والآخر إلى طبيبٍ غير حاذقٍ ولكنَّهما عندما استلما الدواء لم يُنْفِذْ أيُّ منهما أوامر الطبيب فيه بل تركاه خلف ظهورهما، ومن المتيقن حينئذٍ بقاء كلِّ منهما على حاله إذا لم يزدد سوءاً، وعندئذٍ يحتجُّ المريضُ الأوَّلُ قائلاً ما هو الفرق بيني وبين من راجع الطبيب غير الحاذق؟ لماذا أبقى أنا مريضاً كما بقي هو على مرضه مع أنني راجعتُ طبيباً حاذقاً وراجع هو طبيباً غير حاذقٍ؟! وهذا كلام في غاية التفاهة!

-حُبُّ عليٍّ له تأثير في طينة الإنسان!

-حُبُّ عليٍّ له تأثير في عاقبة الإنسان!

-حُبُّ عليٍّ له تأثير في تكوين الإنسان!

ولو أنّ الشَّيخ المطهَّري عَرَضَ هذه المفاهيم على الزَّيَّارة الجامعة ووجد أنّ ولايتهم ستكون سبباً تكوينياً للطَّيبة والطَّهارة وللنزاهة في الجانب التكويني من خَلْقِ الإنسان، لعرف أنّ الَّذي ذَهَبَ إليه هو في غاية المتاهة والضلالة والبعد عن الصَّواب!؟!

وليس من الصَّحيح أن نجعل الفرق بين عليٍّ وغيره في أننا لو لم نعمل بتعاليمه فسوف لن نرى سوءاً، أمّا الآخرون فإنهم سوف يلقون عذاباً ونكراً عَمَلُوا بنصائح قدوتهم أم لم يعملوا- إلى آخر الكلام، ثُمَّ بعد ذلك يُشير إلى كلام أحد مراجع الشَّيعة: وأمَّا روايته "حُبُّ عليٍّ ابن أبي طالب حَسَنَةٌ لا تَضُرُّ مَعَهَا سَيِّئَةٌ- هذا في صفحة ٣٨٣: فلا بُدَّ أن نبحث عن تفسيرها الحقيقي وقد فسَّرها أحدُ العُلَماء الكبار ويقال أنّه الوحيد البهبهاني- مؤسس المدرسة الأصولية المعاصرة، ويُقال أنّه الوحيد البهبهاني بشكلٍ خاص يقول فيه: إنَّ معنى هذا الحديث أنك إذا كُنت مُحِبّاً حقيقياً للإمام عليٍّ فإنَّ الذنوب لن تُصيبك بأذى، أي إذا كُنت صادقاً في حُبِّك لعلِّي أنموذج الإنسانية الكامل وكانت طاعتك وعبوديتك وأخلاقك سائرةً على منهجه بإخلاص دون رياء ولا نفاق فإنَّ ذلك سيحول بينك وبين ارتكاب الجرائم والذنوب، مثل اللِّقاح الَّذي يُكسب الإنسان مناعةً تحميه من الأمراض الملقح ضدها- لا أدري كُلاً أمثلته حول الأمراض وحول مراجعة الأطباء! وهذه الأمثلة لا علاقة لها بالموضوع.

فلا كلام الوحيد البهبهاني في غاية الدقة، بل ما هو بصحيح!!

ولا كلام الشَّيخ مرتضى المطهري رحمةُ الله عليهما بقريبٍ من الصَّواب!!

خلاصة كلام الشّيخ مرتضى مطهري يريد أن يقول: بأنَّ حُبَّ عليٍّ ليس له خصوصية ذاتية وإنما هو عاطفة، فإذا أحببته عليك أن تعمل، وإذا عملت حينئذٍ يكون حُبَّ عليٍّ ذلك الأثر، ولكنَّ هذا الكلام ليس صحيحاً!!

نحن لا نريد أن نقول بأنَّ حُبَّ عليٍّ في الجانب العاطفي من دون العمل هو المطلوب وهو الهدف، هذا الكلام لا يقول به أحدٌ يفهم ويعرف ذوق مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ، لكنني أقول: إنَّ حُبَّ عليٍّ له خصوصية وله آثار، إنَّ حُبَّ عليٍّ له تأثير في الإنسان حتى لو لم يقم ذلك الإنسان بأيِّ عملٍ صالح! لنفترض أنَّه لم يعمل أصلاً أو أنَّه أساء العمل ولكن يبقى حُبَّ عليٍّ ذلك الأثر! وتبقى خصوصية حُبَّ عليٍّ! فهنالك التأثير التكويني! وهنالك التأثير التشريعي! وهنالك الميزات والخصائص الذاتية التي يتميَّز بها حُبُّ عليٍّ عن غيره صلواتُ الله وسلامه عليه..!!

نستمع إلى السيّد الحيدري أيضاً وهو يتحدث عن نفس الموضوع:

[.. لأنَّه احنا الآن ثقافتنا قائمة على هذه، صير أهل الولاية حُبُّ عليٍّ شنهو، شنهو؟ حسنة، شنهو، بلي، خلصت، سهله، وانتهت، جيّد، إذا التفتوا لي أعزائي حُبُّ عليٍّ حسنة لا تضر معها سيئة، ومخالفة عليٍّ سيئة خلاص يا الله انتهت القضية، أسهل ما يكون وخلصت القضية، إذا مولانا احنا مو أئهم مُصدِّرين النا صكوك غفران كل واحد مسوي له شنهو؟ فد صك غفران هاقده خله بجيبه ويمشي مولانا، وهذا للنار وهذا للنار، وهذا للجنة وهذا للنار، خلصت..].

الكتاب الذي بين يدي هو (بحوث في شرح العروة الوثقى):

الجزء الثالث، للسيّد الشهيد محمّد باقر الصّدر رحمة الله عليه، المطبعة شريعة قم، الطبعة الأولى ١٤٢٩ هجري قمري، في صفحة ٣٩٦، ماذا يقول السيّد محمّد باقر الصّدر؟ وهو يتحدّث عن إنكار الضروي- أن المراد بالضروي الذي يُكره المخالف ما هو؟-المخالف لأهل البيت: إن كان هو نفسُ إمامة أهل البيت فمن الجلي أن هذه القضية لم تبلغ في وضوحها إلى درجة الضرورة، ولو سلّم بلوغها حدوثاً تلك الدرجة- في البداية يعني: فلا شك في عدم استمرار وضوحها بتلك المثابة لِمَا اكتنفها من عوامل الغموض- هذا الكلام ماذا يعني؟ يعني أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لم يكن قد بلَغَ الرِّسالة! كيف لم تكن إمامة أهل البيت قد بلغت درجة الضرورة؟! إمامة أهل البيت بلغت درجة الضرورة في زمان النبي وبعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وما موقف السّقيفة وما فعلت السّقيفة من قتلها لِقَاطِمة ومن عدائها لعليٍّ ومن محاولات قتلها لعليٍّ عدّة مرّات، وما فعله الأمويون بعد ذلك، وما فعله العباسيون بعد ذلك، كُلُّ هذا يشير إلى أن إمامتهم كانت واضحة إلى حد الضرورة بل أكثر من ذلك..؟!!

لذا ليس مُستغرباً إذا تتذكّرون ما نقله الشّيخ الكوراني وهو يتحدّث عن ذكياته مع السيّد محمّد باقر الصّدر حينما كان يسأله عن سيّد قطب؟ فيقول: إن سيّد قطب ليس مكلفاً بولاية أهل البيت، ويضرب له مثلاً كتلك البنت التي تعيش في قرية من قرى كندا فهي ليست مكلفاً بالحجاب..!!

الكلام هو هو، إنّه يستند إلى هذه الفكرة، وهذه الفكرة مُخالفة ليس لحديث أهل البيت فقط، هذه الفكرة مخالفة حتّى للكتاب الكريم ومخالفة للواقع، لنترك الكتاب الكريم ونترك حديث أهل البيت، هي مُخالفة للواقع التاريخي، إذاً لماذا هذا العداء المستمر من خلافة الأول إلى خلافة الثالث؟! ثمّ استمرّ العداء حتّى في أيّام خلافة أمير المؤمنين..؟! الجمل وصفين والنّهروان، ثمّ قُتل سيّد الأوصياء واستمرّ الخلاف على طول زمن الأمويين..؟! وعلى طول زمان العباسيين..؟! وحينما غاب الإمام ماذا نقرأ في تاريخ العباسيين ماذا نُخبرنا الرّوايات والأخبار عنهم..؟! مراراً وكراراً يهاجمون بيت الإمام العسكري وهو

من البيوت التابعة لهم داخل سامراء وداخل العسكر، أليس تُسمّى هذه المحلّة التي كان فيها بيت الإمام الحسن العسكري بالعسكر، إنّها المعسكر العباسي، داخل المعسكر العباسي، مع المراقبة وكانوا يهاجمون البيت، واعتقلوا النساء وفعلوا ما فعلوا!!..!

كل هذا يشير إلى أنّ إمامة أهل البيت كانت واضحة إلى الحدّ البعيد جداً، وإلى يومك هذا، صحاحهم إلى اليوم تتحدّث عن أئمة اثني عشر، إلى هذا اليوم، وهم يعرفون دلالتها، القضية واضحة وبيّنة، صحيح هناك جرت محاولات على طول التاريخ وإلى هذه اللحظة لطمس الحقائق، ولكنّ القضية استمرّت واضحة عبر الزّمان الأموي، وعبر الزّمان العباسي، وبعد الزّمان العباسي، فهي قضية واضحة وشديدة الوضوح.

ولكن حينما تكون العقول مُشعبة بالفكر المخالف لأهل البيت، تكون النتائج هي هذه، وحينما يكون الإعجاب في أعلى درجاته بسيد قطب وأفكار سيّد قطب إذاً لا بُدّ من إيجاد القواعد الفكرية لموائمة ولصنع عملية انسجام بين ما هو موجود في السّاحة الثقافية الشّيعيّة من آثار وأفكار أهل البيت وبين الآثار والأفكار التي وردتنا من مخالفي أهل البيت صلوات الله وسلامه عليه أجمعين!!

وهذه هي (الملحمة الحسينية) للشيخ مرتضى مطهري:

هذه الطبعة، الناشر طليعة النور، المطبعة سليمان زادة، الطبعة الثالثة، ١٤٣٠ للهجرة، في صفحة ٢١، وهو يردّ على صاحب أسرار الشهادة، وأسرار الشهادة مقتل كبير لسيد الشهداء للأغا الدربندي، يُعلّق على كلامٍ ذكره صاحب أسرار الشهادة-وكما ورد في نفس هذا الكتاب-هكذا يقول الشيخ المطهري: وكما ورد في نفس هذا الكتاب فإنّ الإمام الحسين قد قتل ثلاثمئة ألف شخص بيده فقط!!-يضع علامتين تعجب، وصاحب أسرار الشهادة ذكر هذا القول نقلاً عن بعضهم: وكما ورد في نفس هذا

الكتاب فإنَّ الإمام الحسين قد قتل ثلاثمئة ألف شخص بيده فقط!!- يضع علامتين تعجب: في  
 هيروشيما كان عدد قتلى القنبلة الذرية ستين ألفاً، وقد حسبتُ من طرفٍ مقدار الوقت اللازم لقتل  
 هذا العدد، فلو أنَّ الإمام لم يكن يعمل أيَّ شيء سوى الضرب بالسيف وأنَّ سيفه كان يحصد في كلِّ  
 ثانية أحد الأشخاص فإنَّ قتل هذا العدد الكبير كان سيحتاج إلى ثلاث وثمانين ساعة وعشرين  
 دقيقة- إلى آخر الكلام، فهل هذا الكلام كلامٌ مناسبٌ في الحديث عن سيّد الشهداء؟! المقارنة بين قنبلة  
 هيروشيما وبين سيّد الشهداء، هل هذا الكلام تستشعرون منه الأدب؟ بالنسبة لي أعتبره في غاية سوء  
 الأدب! قد تختلفون معي أنتم أحرار، هذا الكلام في غاية سوء الأدب في الحديث عن سيّد الشهداء، لأنَّ  
 هذه الرواية نقلها صاحب أسرار الشهادة، يمكن أن تردَّ عليه، يمكن أن تقول بأنك ضعيف العقل، بأنك لا  
 تعرف الحساب، يمكن أن ترد على ناقل الرواية، لماذا مباشرةً تذهب للمقارنة بين الحسين وبين قنبلة  
 هيروشيما؟! هذا يكشف عن حالة مرضية موجودة في هذا الجو..!؟

ألا تلاحظون أنَّهم مباشرةً يذهبون إلى الإمام المعصوم، أنت لا تقبل هذا الكلام وكثيرون لا يقبلون  
 هذا الكلام، أرفض أنت هذا الكلام، قُل بأنَّ كلامك ليس صحيحاً، لماذا تذهب مباشرةً للمقارنة فيما بين  
 هيروشيما، قنبلة هيروشيما وبين الإمام صلواتُ الله وسلامه عليه..!؟

أغرب من ذلك ما جاء في صفحة ٩٥، هو الشيخ مطهري يقول- لقد فكّرت مرّةً بدرجة وحجم  
 الجريمة المُرتكبة في عاشوراء، فرأيتُ أنَّ واحداً وعشرين نوعاً من أنواع الرذالة واللؤم قد ارتكبت  
 كحدِّ أدنى في هذه الواقعة، ولا أعتقدُ أنَّ هناك واقعةً أخرى في الدُّنيا يُمكن لها أن تُوازي مثل هذه  
 الواقعة في حجم تنوعها، بالطبع يوجد هناك في تاريخنا الحروب الصليبية التي لم يترك فيها الأوربيين  
 مجالاً للتعجب عندما يُنظر إلى سواها من حوادث التاريخ الإجرامي، وإذا كنتُ قد تردّدتُ في  
 الأدعاء بعدم وجود شبيهه لحادثة كربلاء من ناحية حجم الجريمة فالسبب إنَّما يعود لحجم الجريمة  
 التي ارتكبتها الغريون في المعارك الصليبية- يعني الشيخ المطهري متردّد! هل يعتبر أنَّ الذي جرى في

كربلاء هو أكبر جريمة في التاريخ أم لا، لماذا؟ بسبب ما ارتكبه الصليبيون في حروبهم: وإذا كنت قد ترددت في الأدعاء بعدم وجود شبيه لحادثة كربلاء من ناحية حجم الجريمة-لماذا تردد الشيخ المطهري؟: فالسبب إنما يعود لحجم الجريمة التي ارتكبتها الغربيون في المعارك الصليبية، وكذلك الجرائم التي ارتكبتها هؤلاء الأوربيون أنفسهم في الأندلس الإسلامية وهي عجيبة للغاية-يعني ما جرى في الأندلس وما جرى في الحرب الصليبية جعل الشيخ المطهري يتردد في أن يعتقد بأن كربلاء هي أكبر جريمة!

هذا يدل على أن الرجل لا يفكر لا بالمضامين التي وردت في الزيارات ولا بالمضامين التي وردت في روايات وأحاديث أهل البيت، مرّت علينا بعض كلمات النبي في الحلقات السابقة حينما تحدّثت عن قضية الأسد وواقعة الأسد وقضية أنهم وطئوا صدر الحسين وظهره بجوافر الخيول، الرواية التي نقلتها لكم من تفسير فُرات ابن إبراهيم عن النبي صلى الله عليه وآله وهو يُحدّث فاطمة، من أنه سيقتل قتلة ما قُتل أحد لا قبله ولا بعده مثلها..؟! هذا هو منطق حديث أهل البيت، لو فكّر فقط في زيارة عاشوراء وما تحدّثت فيه الزيارة عن هذه الرزية الكبرى والعظمى لما تردّد الشيخ المطهري في هذه المسألة، لكن الذي يبدو أن علماءنا وأن خطباءنا الأجلاء وأن مراجعنا الكرام حين يفكرون فإن أذهانهم ليست مشدودة وليست مملوءة بحديث أهل البيت، لماذا؟ لأنّها مُلئت بكثير وكثير من مفردات الفكر المخالف والمعاند لأهل بيت العصمة، وتسرب إلى عقولهم الكثير والكثير من ذلك، فحين يفكرون فإنهم يفكرون من طريق هذه المفردات.

نستمع إلى شيخنا الوائلي رحمة الله عليه وهو يقول بأننا لا نحتاج إلى شخص اسمه مهدي

يأتي كي يحلّ مشاكلنا..؟!!

[.. أمّا متى يظهر وكيف إلى الآن ماكو توقيت وكيف وترى انا معالجه المسألة بالكتاب والتشيع

معالجها معالجة كاملة، ذاكر ايجابياتها وسلبياتها تفصيلاً، يعني لا يتصور البعض من عندنه ان احنا نقعد



ننتظر أكو واحد اسمه مهدي يجي يحل مشاكلنا أبداً، اللي يعتقد هيج اعتقاد سخيّف، ما عندنا هيج اعتقاد  
اطلاقاً، الاسلام ما يمنعنا، ان فكرة المهدي ما تمنعنا أن نسوي مصنع ولا تمنعنا نأمر بمعروف وننهى عن  
المنكر، ولا تمنعنا نجاهد دون أوطاننا ولا تمنعنا نقتل دون مبادئنا أبداً، مجرد فكرة ايجابياتها أكثر من سلبياتها،  
يعني عبارة عن رفع مبدأ أو عبارة عن رفع مثل أعلى للعدالة ليس إلا.. [؟..!]

أنا لا أعلّق كثيراً ولكن أسألكم أنتم: هذا المنطق منطق رحماني أم منطق شيطاني؟ حين يتحدث  
عميد منبرنا الحسيني شيخنا الوائلي عن إمام زماننا بهذه اللّهجة!! فإننا لا ننتظر أحداً اسمه مهدي، هذه  
الصيغة وهذا التعبير تجذونه مناسباً لأن يُقدّم أسوة وقدوة لشبابنا وأولادنا في الحديث عن إمام زماننا الحجّة  
ابن الحسن صلوات الله وسلامه عليه؟! لا أعلّق أكثر من ذلك ولكنني أكرّر السؤال عليكم: هذا منطق  
رحماني أم منطق شيطاني؟ أنتم أحكموا بأنفسكم!!

نذهب الآن إلى أيضاً إلى تسجيل آخر إلى شيخنا الوائلي وهو يُحدّثنا عن سرداب الغيبة عن  
سرداب غيبة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه وهو يقترح ويتمنى أن يدفنه دفناً وأن يزيله من على  
وجه الأرض، نستمع إلى الشيخ الوائلي:

[.. على أية حال احنا هم شوية ما أكو عدنه فذ مركز يعني يتولى الواقع تنقية ها الامور، والسرداب  
أسدّة اشيلة أطمّة تراب، هاي شنو عليمن هاهلوسه هاي وجوده وعدم وجوده شنهو، ما عدنا شي مقدّس،  
عدنا الإمام سلام الله عليه عدنا، عدنا سرداب أو دار و الأرض كان يمشي عليها و الدار كان يكعد بيها  
يعني احنا نلزم نقدّس الدار كلها او الارض كلها؟! لا مو ها الشكل، ليش أوجد مجال للتهم وللشبه وإلا  
هاي الشبهه مثل ما ذكرت لك مو أكثر من هذا كان مراقب والدار مراقبة وملاحقه غاية الملاحقة..]

نستمع إلى تسجيل آخر للشيخ الوائلي وهو يُصر على نفس هذه القضية على قضية دفن سرداب الغيبة الشريف.

[.. هذا السرداب المكان اللي كان بدار الإمام العسكري كانت تعرف في العراق الدنيه حارة بالصيف كانوا يسوون سرداب المكان يصير بي سرداب، يسوون سرداب يسكنون بيه وإلا مو معناه أن الإمام طب اهناك لا مو هجي، وأنا أكثر من مرة على المنبر كايل والله لو بيدي ان اجيب جم حمل تراب وأسده وأريح الناس منه مو هالشكل ..]

ونعود مرة ثالثة أيضاً إلى شيخنا الوائلي وهو يتحدث عن السرداب الشريف.

[.. أولاً صاحب الزمان معروف إذا أكو سرداب هذا اللي صارت الهرجة عليه، سرداب كان بدار الإمام العسكري، سرداب بدار الإمام العسكري في سامراء، دنيا حارة أغلب دور سامراء بالصيف يحطون بيها سرداب مثل النجف عيناً الحر يتقي به الحر، ما له علاقة بالموضوع أبداً، حتى أنا أكثر من مرة أتخطر في العراق دعوت نجيب تراب نظمته ونخلص منه، لأنه فد مشاكل جايتنا طويلة بلا فايده، هيج أبداً من يقول الإمام غاب بالسرداب شنو معنى السرداب، هاي وحدة..].

لا ندري هل نقبل إقتراح شيخنا الوائلي ونسعى في دفن سرداب إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه أو أن نستمع إلى إمامنا الصادق والروايات موجودة عندنا، هناك العديد والكثير من الطقوس وردت عنهم صلوات الله عليهم في زيارت وأدعية واستئذان وكل ذلك لا بُد أن يجري عند بوابة السرداب وفي داخل السرداب، فهذه الطقوس التي وردت عنهم والزيارات التي وردت عنهم لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه ماذا نضع بها لو أن شيخنا الوائلي كانت بيده السُلطة ودفن السرداب الشريف!؟

- فأبي المنطقين منطق حق أو منطق باطل!؟-

- هل منطق الشيخ الوائلي منطق رحماني أم منطق شيطاني..؟!!

أنتم الذين تصغون إليه ويعجبكم هذا القول: (مَنْ أَصَغَى إِلَى نَاطِقٍ فَقَدْ عَبَدَهُ فَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ يَنْطِقُ عَنِ الشَّيْطَانِ فَقَدْ عَبَدَ الشَّيْطَانَ وَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ يَنْطِقُ عَنِ اللَّهِ فَقَدْ عَبَدَ اللَّهَ).

- فهل منطق الشيخ الوائلي منطق رحماني أم منطق شيطاني؟

- وهل منطق إمامنا الصادق الذي يؤكّد على احترام هذا السرداب ويرسم لنا الطقوس والزيارات وكذا

سائر الأئمّة هل منطقهم شيطاني أم رحماني؟

وكتب المزارات مليئةً بذلك، افتحوا كتاب مفاتيح الجنان، هذا الاستئذان الموجود قبل زيارة النبي وهذا

الاستئذان أساساً للسرداب الشريف، حين تزور السرداب فماذا تقول؟-اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ بُقْعَةٌ طَهَّرْتَهَا-هذه

بقعة أنت أنت يا ربّي قد طهرتها:اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ بُقْعَةٌ طَهَّرْتَهَا وَعَقْوَةٌ شَرَّفْتَهَا وَمَعَالِمٌ زَكَّيْتَهَا حَيْثُ أَظْهَرْتَ

فِيهَا أُدْلَةَ التَّوْحِيدِ وَأَشْبَاحَ الْعَرْشِ الْمَجِيدِ، الَّذِينَ اصْطَفَيْتَهُمْ مُلُوكًا لِحِفْظِ النَّظَامِ وَاخْتَرْتَهُمْ رُؤَسَاءَ

لِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ-إلى آخر الكلام، هذا الكلام نحن نقوله عند بوابة السرداب، نحن لا نعرف قيمة هذا

السرداب!! ولا نعرف قيمة آثار إمام زماننا: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ بُقْعَةٌ طَهَّرْتَهَا وَعَقْوَةٌ شَرَّفْتَهَا وَمَعَالِمٌ زَكَّيْتَهَا

حَيْثُ أَظْهَرْتَ فِيهَا-في هذه الأرض في هذه المعالم:حَيْثُ أَظْهَرْتَ فِيهَا أُدْلَةَ التَّوْحِيدِ وَأَشْبَاحَ الْعَرْشِ

الْمَجِيدِ-إلى آخر عبارات الاستئذان الشريف:وَفَقْنَا لِلْسَّعْيِ إِلَى أَبْوَابِهِمُ الْعَامِرَةِ-الحديث هنا عن أبواب

السرداب:وَفَقْنَا لِلْسَّعْيِ إِلَى أَبْوَابِهِمُ الْعَامِرَةِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ-هذه الأبواب لا بد أن تبقى عامرة إلى يوم الدين

لا أن تُدْفَنَ بِالتُّرَابِ!! ولكن هؤلاء لا قرأوا الزيارات ولا قرأوا الأدعية ولا التزموا بآداب أهل البيت، وحتى لو

قرأوا فإنهم يقرأون من دون تدبّر-(أَلَا لَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةِ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ-من دون تفكّر الزيارة عبادة: أَلَا لَا

خَيْرَ فِي عِبَادَةِ لَيْسَ فِيهَا تَفَكُّرٌ أَلَا لَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةِ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ)-وَفَقْنَا لِلْسَّعْيِ إِلَى أَبْوَابِهِمُ الْعَامِرَةِ

إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَاجْعَلْ أَرْوَاحَنَا تَحِنُّ إِلَى مَوْطِئِ أَقْدَامِهِمْ-والشيخ الوائلي يقول ليس كلّ أرض يمشي عليها

الإمام تكون أرضاً مقدّسة، وليس كلّ بيت يسكن فيه يكون البيت كلّهُ مقدّس، هذا منطق أهل البيت:

وَأَجْعَلْ أَرْوَاحَنَا تَحْنُ إِلَى مَوْطِي أَقْدَامِهِمْ وَنَفُوسَنَا تَهْوَى النَّظْرَ إِلَى مَجَالِسِهِمْ وَعَرَصَاتِهِمْ حَتَّى كَأَنَّنا نُخَاطِبُهُمْ فِي حُضُورِ أَشْخَاصِهِمْ- هل الذي يدفن السرداب يفهم هذا الفهم: حَتَّى كَأَنَّنا نُخَاطِبُهُمْ فِي حُضُورِ أَشْخَاصِهِمْ- هذه ثقافة أهل البيت وهذه معارف أهل البيت، وهذا هو منطق أهل البيت.

لماذا حين أنتقد الشيخ الوائلي لهذا المنطق المعوج لا تقبلون، لماذا؟! هذا منطق معوج، هل هو منطق رحماني أم منطق شيطاني؟ وهل القضية تقف عند الشيخ الوائلي عند هذا الحد؟ إنّه يريد أن يدفن السرداب الشريف ولا يريد أن يُقدّس كُلَّ أرضٍ داسها الإمام، لكنّه يُقدّسُ تُرابَ أقدامِ الصّحابة!! نستمع إلى هذا التسجيل لشيخنا الوائلي.

### مقطع صوتي للشيخ الوائلي (٥):

[.. الآن إذا نحصل تراب الأقدام اللي يسحقه الصّحابة الطاهرون ها، الأبرار الأوفياء الذين حملوا الكتاب والسنة والذين امتلأت قلوبهم بالإيمان هذا النمط من الصّحابة الموصوف بهذه الصّفات أحنا لو نحصل على تراب أقدامه نتبرك بيه ..].

الشيخ الوائلي يتحدّث عن صحابة طاهرين يحملون الكتاب والسنة، نحن نعتقد بأنّ الصّحابة الطاهرين يحملون الكتاب والعترة ولا يحملون الكتاب والسنة؟! وحتى لو كان يريد من الكتاب والسنة يريد منها الكتاب والعترة، لو افترضنا هذا وهذا شيء بعيد، فالذين حملوا الكتاب والعترة أمثال سلمان، أبو ذر، المقداد، فهؤلاء ما قيمتهم إذا ما قيسوا بإمام زماننا؟! فتراب إمام زماننا في نظر الشيخ لا قيمة له، وتراب الصّحابة حتى لو كانوا من أمثال سلمان وعمّار، فما قيمة هؤلاء إذا ما قيسوا بإمام زماننا؟!.

ونستمع إلى تسجيل آخر أيضاً يؤكد فيه هذه المعاني:

[.. زين، فموضوع عدالة الصحابة احنا ما نريد من وراء عدالة الصحابة يعني من وراء بحث هذا الموضوع أن ننقص من قيمة الصحابة، يعني يجب أن يعلم السامع أننا الآن إذا وجدنا تراب يطؤه الصحابة نحن نقدهه..].

وقت الأذان والصلاة صار قريباً جداً أقطع الحديث عند هذه النقطة وسأكملة إن شاء الله تعالى بعد فاصل الأذان والصلاة نذهب الآن إلى فاصل الأذان والصلاة.

أَيْنَ الْحَسَنِ أَيْنَ الْحُسَيْنِ..!؟

أَيْنَ أَبْنَاءِ الْحُسَيْنِ.. صَالِحٌ بَعْدَ صَالِحٍ وَصَادِقٌ بَعْدَ صَادِقٍ..!؟

أَيْنَ السَّبِيلُ بَعْدَ السَّبِيلِ..!؟

أَيْنَ بَقِيَّةَ اللَّهِ الَّتِي لَا تَحْلُو مِنْ الْعِتْرَةِ الْهَادِيَةِ..!؟

سَلَامٌ عَلَيْكَ سَيِّدِي يَا صَاحِبَ الْأَمْرِ وَالزَّمَانِ..!!

في نهاية الجزء المتقدم من هذه الحلقة قبل فاصل الأذان والصلاة عرضت بين أيديكم ما قاله شيخنا الوائلي رحمه الله عليه، (يُقَدَّسُ تُرَاباً وَطَاهُ الصَّحَابَةُ بِأَقْدَامِهِمْ)، ولاحظتم الفارق في كلامه حينما تحدت عن سرداب الغيبة وعن تراب داسه إمام زماننا بأقدامه الشريفة، قطعاً أنا لا أتهم الشيخ الوائلي فأقول بأنه يُفَضَّلُ الصحابة على إمام زماننا، إنني أقسم بالله سبحانه وتعالى أن الشيخ الوائلي لا يقول بذلك..!؟ أنا لا أتهم الشيخ الوائلي أنه يُقَدَّسُ الصَّحَابَةُ أَكْثَرَ مِنَ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ، لكن المشكلة أين؟ المشكلة في الفكر الذي يُطْرَحُ، وفي الغفلة التي عليها علماءنا، وفي الجهل المُركَّب الذي سيطر على الكثير من مراجعنا وعلى خطبائنا ومتحدثينا، المشكلة في هذه المفردات والبديهيات المفتعلة والمصطلحات والمعلومات وهذا الاختراق الفكري، والغفلة التي تُصِيبُهُمْ، تصيب الشيخ الوائلي أو غير الشيخ الوائلي، فيذهب ذهنه باتجاه الفكر المخالف لكثرة المعلومات المخالفة لأهل البيت والتي حشوا بها رؤوسهم، وتلك آثارنا تدل علينا، هذه أحاديثهم وهذه كتبهم

تدلُّ على ذلك، وإلا لو كانت تلك الرؤوس قد حُشيت بحديث أهل البيت وبمنطق أهل البيت وزيارات أهل البيت وبأدعية أهل البيت وبتفسير أهل البيت للقرآن لكان الذي يصدر ولكان الذي يُكتب ولكان الذي يُتحدث به من سنخ تلك المواد التي حُشيت بها رؤوسهم.

أليس هذا الذي ينصح ولده فيقول: بُني خُذ العلم من أفواه الرجال، لماذا؟ يختصر له الطريق، يقول إنَّ الرجال، يشير بالرجال إلى العلماء، إنَّ الرجال إذا ذهبوا إلى سوق الكتب فإنَّهم يشترون أحسن ما يجدون، حينما يدخل الإنسان إلى المكتبة يشتري أحسن الكتب بحسب نظره قطعاً، خُذ العلم من أفواه الرجال فإنَّهم إذا ذهبوا إلى سوق الكتب يشترون أحسن ما يجدون، وإنَّهم بعد ذلك يقرأون أحسن ما يشترون، فيقدِّمون الكتاب الأحسن في القراءة على الأقل حسناً، وإنَّهم يقرأون أحسن ما يشترون، وإنَّهم يحفظون أحسن ما يقرأون، أحسن الأشياء المؤثرة هي التي سيحفظونها، سواء يتعمَّدون الحفظ أو أنَّ هذه المعلومات لأهميتها تبقى مركوزة في ذاكرتهم، وإنَّهم يحفظون أحسن ما يقرأون! وإنَّهم يذكرون أحسن ما يحفظون! وحتى لو حفظوا معلومات فإنَّهم حين يتحدثون، خصوصاً حين يتحدثون على المنابر أو يكتبون الكتب، فإنَّهم ماذا سيذكرون؟ سيذكرون أحسن ما يحفظون.

فلو كانت هذه العقول مُلئت بثقافة أهل البيت لكان الذي يُصدر على الألسنة هو شيء قريب من أهل البيت، لو كان أصحاب هذه العقول مُلئت عقولهم وأذهانهم وحافظتهم وذاكرتهم بفكر أهل البيت لكان الذي يصدر أولاً هو شيء قريب إلى أهل البيت، ومن الجهة الأخرى لماذا يصدر كلُّ ما يصدر منهم وهو في غاية البعد عن أهل البيت سواء كتبوا أو تكلموا، لماذا؟! لأنَّ الوعاء ينضح بما فيه، فالمعلومات الموجودة في هذه الأوعية هي معلومات مخالفة لأهل البيت - (ياكُميل - أمير المؤمنين يقول: إِنَّ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ وَخَيْرُهَا أَوْعَاها)، خيرها أوعاها، أي خيرها أوسعها وأكبرها، وهو الذي يحتفظ ويحفظ ويحيط بمعلومات أكثر! ويلاحظ هذه المعلومات عمَّن أخذها، أنظروا إلى علمكم هذا عمَّن تأخذونه، الإمام الباقر صلوات

الله وسلامه عليه في معنى هذه الآية- ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾، قال: انظروا إلى علمكم هذا عمّن تأخذونه.

في بداية البرنامج التلفزيوني تُخرج هذه الكلمة- (طَلَبُ الْمَعَارِفِ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مُسَاوِقٌ لِإِنْكَارِنَا)، ماذا نفهم من هذا الحديث؟ الإنسان المتدين يعبأ بما يدخل إلى جوفه من طعام، هل هذه اللحوم ذبحت بطريق صحيح أو لا؟ هل هذه المواد الغذائية مغصوبة أو لا؟ نجسة أو لا؟ هل هذه المواد المصنّعة مُزجت معها الكحول أو غير ذلك؟ يعبأ بهذه الأمور التي مصيرها إلى بالوعة المراحيض، والتي سيتركها الإنسان في أجزاء هذا التراب حينما يموت، ولكن ما سيضعه في عقله هو هذا الذي سيُسأل عنه، وعلى أساس ما يضعه في عقله وقلبه هو هذا الذي سيُحدّد عاقبته، النَّاسُ تَمَلُّ الْعُقُولَ وَالْقُلُوبَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُخَالَفٍ لِأَهْلِ الْبَيْتِ وَلَا يَذْهَبُونَ بِتَأْكُدُونَ، الآن حينما يأتي شخص، أي شخص ويقول للنَّاسِ البضاعة الفلانية مشبوهة، الجميع يفحصون، لماذا حين نقول لكم هذه الأفكار مشبوهة، لماذا لا تبحثون؟! لا تقبلوا كلامي، أبحثوا وتأكدوا من هذا الكلام، لماذا حين يقول لكم قائل هذه الأفكار أفكار مشبوهة وما هي بأفكار أهل البيت! هذا الحديث ما هو بحديث أهل البيت! هذا الفكر ما هو بفكر أهل البيت! هذه الفتاوى ما هي بفتاوى أهل البيت! أبحثوا عنها تأكدوا، حاولوا أن تصلوا إلى نتيجة ولو نتيجة قريبة، لا إلى نتيجة دقيقة مئة في المائة إلى نتيجة مستقرية، المشكلة الموجودة في المؤسسة الدنيّة هي هذه، لذا نجد من الأمور الواضحة في حوزتنا العلمية وفي الوسط العلمي وفي الوسط المرجعي ظاهرة التشكيك بأحاديث وروايات الأئمة التي تدور مدار المناقب أو مدار المصائب، هذه الظاهرة واضحة جداً، وكلّما يقوم المرجع والفقيه والعالم والمجتهد بالتشكيك أكثر كلما يُشار إليه في حوزتنا العلمية بأنه مُحَقَّقٌ...؟! المُحَقَّقُ عندنا في حوزتنا العلمية هو الأكثر تشكيكاً بحديث أهل البيت!! كلما ازداد تشكيكه، وكلّما كثرت إشكالاته التي لا أساس لها سوى أمراض، يحملون أمراض في داخلهم فيثيرون الإشكالات والتشكيكات في حديث أهل البيت، إن كان في

مناقبتهم أو في مصائبهم صلوات الله عليهم، يُقال عن هؤلاء المُشكِّكين والَّذين هم مرضى نفسياً، مصابين بأمراض نفسية وأمراض روحية يقال عن هؤلاء محقّقون...!!

**ظاهرة أخرى:** أنا لا أتحدّث في غرفةٍ مظلمة وأكذب عليكم، الآن تسمعي الحوزة العلمية ويسمعي العلماء ويسمعي طُلاب الحوزة العلمية، أنا لا أتحدّث في زاوية لمجموعةٍ من النَّاسِ وسوف لن يصل صوتي إلى الآخرين الّذين يعرفون ماذا يجري على أرض الواقع، أنا أتحدّث بشكلٍ مُباشرٍ عبر الأقمار الصنّاعية وعبر الانترنت وهذه البرامج تُعاد وتُعاد وتُسجّل وتُثبت على الانترنت، وتُقطّع بشكلٍ مقاطع وتنتشر على الموبايلات والتليفونات، لا يمكن أن أتحدّث بشيءٍ لا أصل له ولا وجود له على أرض الواقع، ما الّذي سأنتفع منه؟ مثلما أُحدّثكم من الكُتب والمصادر ولو رجعتم إلى هذه الكُتب والمصادر لوجدتم أنّي لا أُضيف كلمة ولا أُحذف كلمة، أقرأ الكلام كما هو في هذه الكُتب والمصادر، هناك قضايا موجودة على أرض الواقع مثل هذه القضايا الّتي أتحدّث عنها، هذه القضايا لا يوجد لها فيديو أو تسجيل صوتي حتّى أعرضه بين أيديكم، ولا توجد كتب، لكنني أُحدّثكم عنها، هذه الظاهرة ظاهرة التشكيك والإشكالات على حديث أهل البيت ظاهرة منتشرة في حوزتنا العلمية ومُنتشرة جداً بين كبار المراجع!! أكثر النَّاسِ تشكيكاً في حديث أهل البيت هم كبار مراجعنا!! يثيرون الإشكالات ويثيرون التشكيك وكُلّما كَثُرَ تشكيكهم وإشكالهم كُلمّا وُصِفوا بالعلمية والأعلمية!! وهذه طامةٌ كبرى!! كثرة التشكيك وكثرة الإشكالات تنمُّ عن جهالة وعن مرضٍ نفسي وعن جهلٍ مرّكبٍ بفكر أهل البيت...؟! لكنّهُ في مؤسّستنا الدّينيّة الّتي تفكّر بالمقلوب والأمور تجري فيها بالعكس فالعِمامة الطابقيّة الإبلّيسية صارت عمامة رسول الله! تنقلب الإشكالات والتشكيكات الّتي هي جهالات وشبهات وأمراض نفسية تنقلب إلى تحقيق ومعارف وهكذا تسير الأمور.

أمّا أنتم الطلبةُ المبتدئون ألا تلاحظون بأنّ أكثر شيءٍ يحاولون أبعادكم عنه هو حديث أهل البيت...؟! أنا أسألكم أنتم الطلبةُ المبتدئون؟ لماذا حين تُريدون الدّهَابَ باتجاه حديث أهل البيت، الدّهَابَ باتجاه كتب حديث أهل البيت تُعطون كتباً أخرى، ويُقتَرِحُ عليكم أن تقرأوا كتباً أخرى؟! وتُنصَحون بعدم قراءة كتب حديث أهل البيت، لماذا؟!!



- ما هو الضّررُ في قراءة حديث أهل البيت؟!

- ما هي المشكلة في الإطلاع على حديث أهل البيت؟!

- لماذا تُنصحون بأن تقرأوا كتباً أخرى؟!

- لماذا تُرطون بأشخاص العلماء لا بأشخاص أهل البيت؟!

- أمّا سألتم أنفسكم؟!

ألا يدلّ هذا على انحرافٍ كبير وابتعادٍ واسع عن إمام زماننا وآبائه وأجداده الأطيبين الأطهرين وجفاءٍ شديدٍ معهم، أليست هذه حقائق أنتم تعيشون في وسطها، أنا لا أريد أن أُحدّثكم أكثر من ذلك، لكنني أقول بأنّ المشكلة التي وقع فيها هؤلاء الذين كتبوا أو الذين تحدّثوا هي نفس هذه المشكلة التي تحدّثت عنها الآن، فهم من البداية مُنعوا عن التواصل مع حديث أهل البيت! ثمّ ساقتهم الأعراف إلى الاقتناع بأنّ المُشكك والمُشكّل على حديث أهل البيت يكون هو العالم المحقّق! فكانت النتيجة هي هذه، لا أريد أن أطيل الحديث أكثر في هذه القضية لأنّه لا فائدة من الحديث فيها معكم، الحقيقة هي هذه! لكنني أعرض بين يدي الذين يريدون أن يعرفوا حقائق الأمور، فالحلقة عنوانها (التقصير أو الإجماع العقائدي بين مراجعنا وفقهائنا وعلمائنا ومفكرينا رضوان الله تعالى عليهم وحفظ الله الباقيين منهم).

نذهب إلى شيخنا الوائلي أيضاً، قد تقول لماذا إلى شيخنا الوائلي؟ أقول لأنّه النّاطق الرسمي باسم المرجعية الشّيعة، باسم المؤسسة الدينية الشّيعة، ولذلك المرجعية راضية عن كلّ ما يقوله الشّيخ الوائلي، لو كانت غير راضية لبينت رفضها لما يقوله الشّيخ الوائلي..؟! لم أسمع لحدّ الآن من عالمٍ أو مرجعٍ أو فقيهٍ اعتراضاً على شيء قاله الشّيخ الوائلي..؟! كلُّ الذي أعرفه أنّ مراجعنا يُوصون الفضائيات بالإصرار على نشر فكر الشّيخ الوائلي! وأنّ مراجعنا يُصرون على أنّ الخطباء عليهم أن يسلكوا نفسَ هذا المسلك، ويمدحون دائماً منهجية الشّيخ الوائلي! ومُجّدون بالشّيخ الوائلي! هذا هو الذي أعرفه عن مراجعنا سواءً

الذين تُوفّوا وكان الشَّيخُ الوائلي معاصراً لهم، أو الآن المعاصرون الأحياء الذين تقلّدونهم أنتم، الشَّيخُ الوائلي هو الناطق الرَّسمي باسم المؤسسة الدينية وهو الَّذي يمثل الثَّقافة الشَّيعيَّة من الخمسينات إلى هذه اللحظة بتأييدٍ من المرجعيَّة العليا وتأييدٍ من الحوزة العلميَّة وتأييدٍ من الجوّ الحُسيني، والجوّ الحُسيني كُلُّه يؤيِّد الشَّيخ الوائلي، وأنتم سمعتم ما يقول وهناك ما هو الأنكى، نأخذ مثلاً وهو يحدثنا عن نجاسة دم سيِّد الشهداء صلواتُ الله وسلامُه عليه!

### -مقطع صوتي للشيخ الوائلي (٥):

[.. الإمام الحسين انقتل اله ١٣٤٠ سنة تقريباً، زين، هذه ١٣٤٠ سنة شكرت جاي ينقلون الشيعة تُرب يصلون عليها، ما تقول لي دم الحسين شنو هو المحيط الأطلسي يعني؟ هالكذ ما يخلص؟ ما تفهمني أنتو هالعقلية، هالذهنية يعني واحد يتكلم من يحجي يحجي بأذنه لو يحجي بعقله؟ غريب والله، غريب، ثمَّ بعدين هذه كتبنا بين أيديكم كلها تقول بحرمة الدم! أن الدم نجس، زين، ما ممكن واحد عنده شيء يُلطخ بدم ويسجد عليه، زين، انتوا لَمَّا تجون تقولون أن بيها دم، لا، ما عندنا هالشكل بأن بيها دم الحسين اطلاقاً ما يم هالمعنى..].

أعتقد أنَّ الكلام واضح وجلي جداً، فدَمُ الحسين في رأيه دَمٌ نجس، وَغريبٌ هذا الكلام، وَبِغَضِّ النَّظَرِ عن دم الإنسان وهو في حال الحياة، دَمُ الشَّهيد والحُسين هو سيِّد الشهداء، دَمُ الشَّهيد هو دَمٌ طاهر، وهذه المسألة هي من بديهيات الفقه الشَّيعي، فالشَّهيد وهو الَّذي يُقتل في المعركة في سبيلِ الله دَمُه طاهر..!!

- فهل كان الحُسينُ شَهِيداً أم لم يكن؟!

- هل قُتل الحُسينُ في المعركة أم لم يُقتل؟!

- داسته حوافرُ الخيول أم لم يحدث ذلك؟!

- فكيف يكون دَمُ الحسينِ نجساً، وهو دَمٌ شهيدٍ على الأقلِّ كبقية الشهداء؟!

الغريب أنّ الشيخ الوائلي كما يقول بأنّ مكتبته بنسبة ٩٠ بالمئة وأكثر من ذلك هي من كتب المخالفين، في كتب المخالفين أيضاً الرأي المشهور عند فقهاءهم وعلمائهم أنّ الذي يُقتل في المعركة فهو شهيد والشهيد لا يُغسّل.

وهذا هو (بداية المجتهد ونهاية المقتصد):

بداية المجتهد لابن رشد، مؤسّسة الرّسالة، ناشرون، الطبعة الأولى، ٢٠١٠ ميلادي، ١٤٣١ هجري قمري، في صفحة ٢١٩، ماذا يقول ابن رشد نقلاً عن جمهور علماء السنة- فأما الشّهِيد أعني الذي قتله في المعترك المشركون فإنّ الجمهور- يعني أكثر فقهاء السنة: فإنّ الجمهور على ترك غسله لما روي، أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمر بقتلي أحد فدفنوا بثيابهم ولم يصلّ عليهم- فيتّرك غسله لماذا؟ لأنّه طاهر، ما الذي هو على بدنه وعلى ثيابه؟ دماء، لماذا لم يُغسّل؟ لأنّه طاهر، دماء الشّهِيد طاهرة عند المخالفين وعند فقهاء الشّيعة، فلماذا دمّ الحسين دمّ نجس؟! لا أدري، هذا على افتراض أنّ دم المعصوم هو كبقية الدماء، كدمي وكدم الشيخ الوائلي وكدمنا جميعاً، هذا على افتراض أنّ دم المعصوم كدمائنا، فحينما يُستشهد لماذا دماء الآخرين من عامة النّاس تكون طاهرة ولكنّ دم الحسين يكون نجساً لماذا؟!

أنا أقول: هي غفلة من الشيخ الوائلي، هذا الذي اعتقده، هي غفلة من الشيخ الوائلي وإلا هذه القضية فقهية معروفة، لكن لماذا هذه الغفلة؟ لنفس الأسباب التي مرّت، العقل مشحون بأفكار المخالفين، والعقل مشحون بحالة محاولة الانتقاص من أهل البيت بقدر ما يمكن!! بسبب المعلومات الموجودة، الإنسان عنده معلومات في طبقة الشعور ومعلومات في طبقة اللاشعور، وفي كثير من الأحيان المعلومات المختزنة في طبقة اللاشعور هي التي تُحرّك الإنسان من حيث لا يشعر..؟! المعلومات المُختزنة في ذهنه معلومات مخالفة لأهل البيت، لذلك هذه النتائج تخرج، وإلا هذه القضية قضية بديهية فقهية عند فقهاء الشّيعة ومعروفة، راجعوا الرّسائل العملية أي رسالة عملية ستجدون بأنّ الذي يقتل في المعركة، أنّ الشّهِيد لا يُغسّل وإنما يدفن بثيابه وبدمائه، ونفس الشيء عند جمهور فقهاء السنة وقرأت الكلام عليكم من بداية المجتهد ونهاية المقتصد.

لكن هذه القضية، هذه القضية التي تحدّث بها الشّيخ الوائلي هذه من أين تشرب؟ هذه تشرب من هذا المجموع المتكاثّر من الفكر المخالف والذي يدفعه من حيث لا يشعر إلى الانتقاص أو إلى الإساءة إلى أهل البيت، كما مرّ في الحديث عن العظام البالية وعن التراب الذي تحوّل إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله وغير ذلك من الكلام المتقدّم..؟! كما مرّ في قضية تقديس تراب الصّحابة وعدم تقديس التراب الذي يطأه صاحب الأمر صلوات الله وسلامه عليه..؟! كلُّ هذا يكشف عن هذه الحقيقة، وهذا المرض ابتلي به مراجعنا وعلمائنا وخطبائنا، وابتليت به فضائياتنا، وابتليت به حسينيّاتنا، وابتلي به المثقّفون والأكاديميون من الشّيعة، وابتليت به الشّيعة، فحينما يُطرح حديث أهل البيت فإنّ الحقّ يُرفض! وحينما يُطرح الحديث الأقرب إلى أعداء أهل البيت فهو يُقبل! هذا هو الواقع الشيعي على مستوى الإعلام، وعلى مستوى الحسينيات، وعلى مستوى الحوزة العلمية، وعلى مستوى المرجعية، وعلى جميع المستويات، حين يُطرح الحديث الحقّ حديث أهل البيت، فهذا الحديث يسبّب إشكالات نفسيّة عند الجميع! ولكن حينما يُطرح حديث الشافعي وكيف أنّه قال شعراً في الحسين، ألا تلاحظون حينها أنّ النفوس الشيعيّة تستأنس بذلك، لماذا؟

- لماذا لا تستأنس النفوس الشيعيّة بالرّوايات التي وردت في كامل الزيارات، وتثار عليها الإشكالات؟! لماذا ولماذا ولماذا؟

- لماذا حين ينقل عن العالم السني الفلاني أنّه قال الكلمة الفلانيّة عن الحسين تستأنس النفوس بذلك لماذا؟!

- ليس هناك مرضٌ ما، نعم، هناك مرض..؟!

هذه نفس الرّوايات، هذا الذي يقول للإمام صلوات الله وسلامه عليه: شخص من شيعتكم لا يذهب إلى القصاب الشيعي، يذهب إلى ذلك القصاب المخالف فيشتري منه، صحيح الشراء من المخالف لأهل البيت إذا كان ذبحه صحيحاً يجوز، لكن هذا في حال عدم وجود الدّابح الشيعي، وإذا كان الدّابح الشيعي موجوداً فلا يجوز الدّهاب إلى المخالف، الإمام ماذا قال؟ قال: (هذا في نفسه مرض)، هذا في نفسه مرض تجاه المؤمنين وتجاه شيعة أهل البيت، هذا الذي يُعرض عن الدّابح الشيعي ويترك هذا الطعام

الطيب، هذا الذبح الحلال ويذهب إلى مكان مشبوه يجوز في الحالات الاستثنائية، فهذا في نفسه مرض كما يقول الإمام.

القضية هي هي، حديث أهل البيت ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ ماذا قال الإمام الباقر في معنى الآية؟ قال إلى علمه عمّن يأخذه، حينما يكون الحديث حديث أهل البيت لماذا تشمئز النفوس منه؟! وحينما يكون الحديث حديث المخالفين تستطيب النفوس له، لماذا؟! سلوا أنفسكم؟! هذا السؤال أنتم سلوا أنفسكم؟! اطرحوه على أنفسكم وابحثوا عن الجواب، ستجدون الجواب في دواخلكم، كلام شيخنا الوائلي عن نجاسة دم الحسين صلوات الله وسلامه عليه، هذا الكلام صحيح مردّه إلى هذا الحشو الكثير في ذهنه من فكر المخالفين، ولكن أيضاً من أسباب هذا الكلام ما هو مطروح في حوزتنا العلمية، وفي أبحاث الخارج وفي فتاوى المراجع، أنا آتيكم بمثال:

هذا هو كتاب (العروة الوثقى):

دعوني أقرأ لكم هذه المسألة من مسائل العروة الوثقى، هذه الطبعة طبعة مؤسسة السبطين العالمية، هذا هو الجزء الثاني في صفحة ٩٠، مسألة ٣، الحديث في المسائل السابقة عن نجاسة الدم - الدم الأبيض، الدم الأبيض إذا فرض العلم بكونه دمًا نجس.

- قد تسأل هل هناك دمّ أبيض؟

بالنسبة لي ولك يُمكن، أنا لست متخصصاً بهذه القضية ولكن من ثقافتنا العامة ومن معلوماتنا العامة إنني أعلم بأن عدد الكريات البيض إذا زاد زيادة كبيرة وانحسرت نسبة الهيموجلوبين في الدم وزادت كميات الدهون فإنّ لون الدم سيتحوّل إلى أبيض، فهو موجودٌ بالنسبة لي ولك، بالنسبة للناس يمكن أن يكون الدم في بعض الأحيان ملوّناً باللون الأبيض، ولكنّها حالة مرضية، كما قلت ازدياد كثير لكريات الدم البيضاء،

وانحسار في نسبة الهيموجلوبين، وكذلك هناك نسبة عالية من الدهون، فيتغيّر الدم الأحمر ويتحوّل إلى لون أبيض.

**الدّم الأبيض إذا فُرِض العلم بكونه دماً نجس**-الكلام هنا: كما في خبر فصد العسكري صلواتُ الله عليه، وكذا إذا صبَّ عليه دواء غير لونه إلى البياض- لا شأن لنا بقضيّة دمي ودمك فدمنا نجس، بحسب الأحكام الشرعية سواء كان باللون الأحمر أو باللون الأبيض إذا ثبت أنّه دم، لكن الحديث هنا: (كما في خبر فصد العسكري)-الفصد، هو عملية إخراج الدّم، هناك حجامّة، وهناك فصد، يكون جرح لبعض العروق يُخرِج منها الدم ثمّ بعد ذلك تُضمّد هذه الجروح، عملية الفصد شبيهة بعملية الحجامّة، وهي من الوسائل الطبية التي كان النَّاس يستعملونها آنذاك.

ماذا يريد أن يقول السيّد كاظم اليزدي؟!

الذي يريد أن يقوله: بأنّ دم المعصوم نجس! سواء كان لونه أحمر أو كان لونه أبيض، هو هذا الذي يريد أن يقوله، خلاصة الكلام هي هذه-الدّم الأبيض إذا فُرِض العلم بكونه دماً نجس كما في خبر فصد العسكري.

ما هو المراد من خبر فصد العسكري؟

المراد من خبر فصد العسكري ما جاء في الكافي الشّريف، هذا هو الجزء الأوّل، هذا الجزء الأوّل من الكافي الشّريف، دار الأسوة للطباعة والنّشر صفحة ٥٨٥، رقم الحديث ٢٤، أنا لا أريد أن أقرأ الحديث بكّله، ما عندي وقت أقرأ الحديث عليكم أنتم راجعوه، لكنني بالجملة أخبركم عن الحديث-عن بعض فصّادي العسكر-العسكر، هو إسمٌ للمكان الذي كان فيه بيت الإمام العسكري-عن بعض فصّادي-الفصّاد، هو الذي يقوم بعملية الفصد مثل الحجام، الحجام، هو الذي يقوم بعملية الحجامّة، وهناك الفصّاد الذي يقوم بعملية الفصد وهو إخراج الدّم من بعض العروق، إخراج الدّم الفاسد من بعض العروق ممّا يسبب

زوال الألم لبعض الأمراض، هذا الفصّاد الإمام صلواتُ الله وسلامُهُ عليه أمرُهُ أَنْ يَفْصِدَهُ، فَفَصَدَ الإمام، هو يقول: **فَخَرَجَ دَمٌ أَبْيَضٌ كَأَنَّهُ الْمِلْحُ**- ليس معلوماً أَنَّهُ دَمٌ، لكن الفَصّادُ باعتباره قام بعملية فصد، وعملية الفصد هي عملية قطع وفتح عروق، وعادةً من هذه العروق يخرج دَمٌ أحمر، في هذه الحالة يقول: **فَخَرَجَ دَمٌ أَبْيَضٌ كَأَنَّهُ الْمِلْحُ**- الرواية تستمر طويلاً لا مجال لقراءتها، هو الفَصّادُ يقول بعد ذلك أنا عرفت من أهل الخبرة من علماء النَّصارى- **أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ فَعَلَهُ الْمَسِيحُ فِي دَهْرِهِ مَرَّةً**- كان هذا الأمر صدر من عيسى المسيح، هذه الرّواية، هذه الرّواية لا تتحدّث عن حالةٍ طبيعية، الرّواية تتحدّث عن حالةٍ غير طبيعية، فحالاتُ الأئمّة حالات ليست طبيعية، ليست كبقية النَّاسِ، إذ لا يُقاسُ بِأَلِ مُحَمَّدٍ أَحَدٌ...!؟

### أيضاً هناك رواية في بحار الأنوار:

هذا هو المجلّد الخمسون من بحار الأنوار، طبعة دار إحياء التراث العربي صفحة ٢٦٠، نقلها عن الخرايج والجرايح، للمُحدّث الكراچكي، أيضاً عن متطبّبٍ بالري- **كُنْتُ تَلْمِيزُ بِخَيْشُوعٍ**- طيب المتوكل، ويذكر قصة عن عملية الفصد التي جرت للإمام العسكريّ بأمرٍ منه، يقول: **فَخَرَجَ مِثْلُ اللَّبَنِ الْحَلِيبِ إِلَى أَنْ أَمْتَلَأَ الطَّسْتِ**- والقِصَّةُ طويلاً موجودة على صفحة ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، وخرج من جسم الإمام سائلٌ كثير جداً مما أثار التعجّب عند هذا الرجل، وأيضاً بعد ذلك في آخر القِصَّة وهو: **أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَمْ يَفْعَلْهُ فِي الْعَالَمِ إِلَّا الْمَسِيحُ**- لأنَّهُ هو نصراني لذا سأل علماء النصارى.

- فبحسب رواية الكافي أنّ الذي خرج منه كان أبيض كالمُملح.
- وبحسب رواية الخرايج والجرايح للكراچكي التي نقلها المجلسي في الجزء الخمسين كان كلون اللبن الحليب، ويُمكن أن يكون هذا في حالة وذلك في حالة أخرى.

إذاً هذه حالات إعجازية، حالات ليست طبيعية، فلماذا يُجرى عليها الحكم؟ شيء غريب، فلنُسلّم أنّ دَمَ المعصوم نجس وما هو بنجس، هم يقولون نجس وهذه مشكلة الفقهاء، لماذا يقولون هكذا؟ هم تشبّعوا، تشبّعوا بالفكر المخالف لأهل البيت، فهم دائماً يميلون إلى المعاني التي تنتقص من أهل البيت وإلّا لو

تشبّعوا بفكر أهل البيت لما قالوا هذا الكلام، سيقولون: إننا عندنا روايات تتحدّث عن نجاسة الدّم، وهذه الروايات إنّما هي تعليمية، هذه الروايات هي من باب إجراء السنّة، مثلما غَسَلُوا النَّبِيَّ حين اسْتُشْهِدَ، النَّبِيُّ حين توفيّ وحين اسْتُشْهِدَ مَسْجُوماً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلَمْ يُغَسَّلْ؟ يعني أنّ رسول الله بعد وفاته لو أنّني مثلاً كنت حاضراً وَمَسَسْتُ جِسْمَهُ الشَّرِيفَ، فهل يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَعْتَغِشَ غُسلَ مَنْ الميت..؟! فهل أنّ جسده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كجسدي حين أموت وقبل أَنْ يُغَسَّلَ وَمَسَّهُ أَحَدٌ عَلَيْهِ فعليه أَنْ يَغْتَسِلَ غُسلَ مَنْ الميّت..؟! هكذا هو رسول الله..؟! والله قَبَّحَ اللهُ تلك العقول التي تُفكِّرُ بهذه الطريقة! أيُّ تفكيرٍ هذا؟! بل إنّني لو كنتُ نَجَساً وَأَمَسْتُ جِسْمَهُ فَإِنِّي سَأَتَطَهَّرُ، جسد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم يُطَهَّرُ الوجود، وليس بحاجةٍ إلى تطهير، ولكن لا بُدَّ من إجراء السنّة وهو عملٌ تعليمي، وكذا الكلام مع بقية المعصومين، فما جاء في هذه الأحاديث في باب الطهارات، هذه أحاديث من باب التّعليم ومن باب إجراء السنّة، مثل الأحاديث التي تحدّثت عنها يوم أمس في قضية السّهو، هذه من باب التعليم، ومن باب توضيح الأمور، ومن باب تطبيقها بشكل عملي للنّاس، لا أريد الآن في هذه اللحظة أن أناقش الفقهاء في القول بنجاسة دم المعصوم الأحمر!! أمّا هذا الدّم هذه قضية إعجازية، لماذا يجري الحكم في الحالات العادية على الحالة الإعجازية؟! ألا تلاحظون أنّ هذا المرض الداخلي هو الذي يضغط على الفقيه من حيث لا يشعر! هو لا يريد أن ينتقص من المعصوم، أنا لا أقول بأنّ الفقيه هنا يريد أن ينتقص من المعصوم، ليس في نيّته هذه، ولكن هناك ما هو ثابت في ذهنه وهو الذي يُحرّكه، منهجيّة الشّافعي التي سيطرت على الأذهان هي التي تحرّك، منهجيّة مخالفة لأهل البيت، فماذا تكون نتائجها؟ ستكون نتائجها أيضاً مضادّة لأهل البيت، لو كانت هذه العقول مُشعبة بمنطق أهل البيت، بمنطق الزيارة الجامعة، لذهبت هذه العقول باتجاهٍ آخر، لكنّها مُشعبة بكلّ ما هو مخالف لأهل البيت..!!

فهذه المعطيات من حيث لا يشعرون تدفعهم باتجاهٍ مُنافٍ ومُعادٍ لأهل البيت، مثل ما هو علم الرّجال فما هي نتائجها؟ نتائجها هي أنّه يُلغى كلّ شيء يقود إلى أهل البيت، لماذا؟ لأنهم جاءوا به من أعداء أهل البيت، هل بضاعة أعداء أهل البيت يُمكن أن تُعطينا نتائج تُقرّبنا إلى أهل البيت؟! لا يمكن ذلك،



البضاعة الموجودة ووسائل الإفتاء من أين جاءت؟ جاءتنا من أعداء أهل البيت، فالنتائج تكون دائماً مُنافرة لأهل البيت.

وإلا الدّم الأحمر قلنا بأنّه دم نجس، وما هو بنجس ولكننا نُمّاشي القوم، الدّم الأبيض الإعجازي لماذا تُفتون بنجاسته؟! الدّم الأبيض إذا فُرض العلم بكونه دماً نجس كما في خبر فصد العسكري صلواتُ الله عليه- هذا الكتاب هذا الكتاب العروة الوثقى علّق عليه العشرات والعشرات والعشرات من المراجع، وهذه الطبعة هل تدرّون كم تعليقة فيها؟ هذه فيها ٤١ تعليقة، إحدى وأربعون تعليقة موجودة في هذا الكتاب، يعني في المتن رأي السيّد كاظم اليزدي وفي الحاشية هناك من جمع تعليقات لواحد وأربعين من مراجع الشيعة الكبار، أقرأ عليكم أسماءهم، في البداية:

من هم الذين كتبوا تعليقات وذكّرت تعليقاتهم في هذا الكتاب؟ المراجع الكبار التالية  
أسماءهم:

- الشيخ علي الجواهري.

- السيّد محمد الفيروزابادي.

- الميرزا محمد حسين النائيني، أستاذ السيّد الخوئي.

- الشيخ عبد الكريم الحائري، مؤسس الحوزة العلمية في قم.

- الشيخ ضياء الدين العراقي، أستاذ السيّد الخوئي.

- السيّد أبو الحسن الاصفهاني، المرجع المعروف،

- السيّد أغا حسين القمي، المرجع الذي مرّ الحديث عنه و أنّه لا يعرف من الكتابة إلا توقيع اسمه.

- الشيخ محمد رضا آل ياسين، خال السيد محمد باقر الصدر وأخو الشيخ مرتضى آل ياسين  
رئيس جماعة العلماء في النجف.

- السيد محمد تقي الخوانساري، من المراجع الكبار في قم.

- السيد محمد الكهكمري.

- السيد صدر الدين الصدر، والد سيد موسى الصدر وعم السيد محمد باقر الصدر.

- الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء.

- السيد جمال الدين الكليكاني، والد السيد الذي مر ذكره سيد محمد جمال الذي كان جالساً  
بجانب السيد محسن الحكيم حينما كذب السيد طالب الرفاعي على السيد الحكيم كذبتة البيضاء، والذي  
كان يرغب السيد أبو الحسن الاصفهاني أن تكون المرجعية له من بعده ولكن بعد ذلك صارت المرجعية  
للسيد محسن الحكيم.

- السيد إبراهيم الحسيني الاضطهباتي.

- السيد حسين الطباطبائي البروجردي، المرجع المعروف.

- السيد مهدي الشيرازي، والد السيد محمد والسيد صادق الشيرازيان.

- السيد محسن الطباطبائي الحكيم.

- السيد عبد الهادي الشيرازي، المرجع المعروف.

- السيد محمود الشاهرودي.

- السيد أبو الحسن الحسيني الرفيعي، أو الرفيعي.

- السيد محمد هادي الحسيني الميلاني، المرجع الميلاني المعروف.

- السيد حسن البوجوندي.

- السيد أحمد الخوانساري.

- السيد عبد الله الشيرازي، من مراجع خراسان مشهد.

- السيد كاظم الشريعتمداري.

- السيد علي الفاني الاصفهاني.

- السيد روح الموسوي الخميني.

- السيد شهاب الدين المرعشي النجفي.

- السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي.

- الميرزا هاشم الآملي.

- السيد محمد رضا الكليكاني.

لا أستطيع أن أقف عند كل أحد وهذه أسماء معروفة تعرفونها.

- السيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري.

- الشيخ محمد علي الأراكي.

- الشيخ محمد أمين زين الدين، من كبار علماء الإخبارية.

- السيد محمد الحسيني الشيرازي، السيد الشيرازي سيد محمد.

-السيد حسن الطباطبائي القمي.

-السيد تقي الطباطبائي القمي.

-السيد محمد صادق الحسيني الروحاني.

-السيد محمد الموسوي مفتي الشيعة.

-السيد علي الحسيني السيستاني.

-الشيخ محمد فاضل النكراني.

واحد وأربعين مرجع من كبار مراجع الشيعة يكتبون تعليقاتهم حول هذه المسألة، حول الكتاب بشكل عام، لرى من الذين علّقوا على هذه القضية؟ ومن الذين وافقوا؟ ومن الذين خالفوا؟

التعليقات التي كتبت ثلاثة: اثنتان منها لا علاقة لها بموضوع الإمام العسكري، فقط واحدة لها علاقة، يعني من مجموع ٤١، من مجموع ٤١، ٣٨ واحد يوافقون صاحب العروة، قطعاً ليس فقط هؤلاء حتى المراجع الآخرون أنا راجعت تعليقاتهم، مثل السيد صادق الشيرازي، مثل السيد محمد باقر الصدر، وآخرون، نفس الشيء هم يوافقون مع صاحب المتن، مع السيد كاظم اليزدي، يوافقون الحكم على نجاسة الدم الأبيض الذي خرج من جسم الإمام العسكري مع أنّه في حالة إعجازية.

الثلاثة الذين علّقوا:

التعليقة الأولى: كانت للسيد المرعشي السيد شهاب الدين المرعشي، لا علاقة لها بالموضوع وإنما علّق على أصل القضية، يعني إذا كان الدم الأبيض هو دم بغض النظر عن موضوع الإمام العسكري.

**والتعليقة الثانية:** كانت للشيخ علي الجواهري، قال: الأفضل أن لا يقول نجس عن الدم الأبيض، لا علاقة للموضوع بالإمام العسكري، وإنما أن يقول: لا تجوز الصلاة فيه، باعتبار ليس كالدم الأحمر، فيقول: بأنه لا تجوز الصلاة فيه، هذه التعليقة الأولى والثانية.

يعني من مجموع ٤١ هناك أربعون مرجع يوافق السيّد كاظم اليزدي على نجاسة الدم الأبيض الذي ظهر وخرج من جسم الإمام العسكري بنحوٍ إعجازي، لماذا نلوم الشيخ الوائلي إذاً؟ وثرى الشيخ الوائلي من أين يأتي بالكلام؟!

التعليقة الوحيدة التي اعترضت على ما جاء في كلام السيّد كاظم اليزدي بخصوص خبر فصد الإمام العسكري تعليقة الاصطهباناتي: فماذا قال؟ قال- **كان الأولى والأوفق بالتعظيم**- يعني هو لم ينف أيضاً، هو قائل بالنجاسة أيضاً، ولكن يقول: **كان الأولى والأوفق بالتعظيم**- أدباً: **عدم التعرض له هنا**- يعني الأفضل أن لا يُذكر هذه القضية وأن يغضّ النظر عنها.

يعني أن الجميع موافقون على نجاسة الدم الأبيض الصّادر من جسم الإمام العسكري بنحوٍ إعجازي، عجب ما هذا الاتفاق؟! هذا الاتفاق ألا يُثير التساؤل؟! لماذا هذا الاتفاق على هذه القضية؟ أمّا قضية أن دم المعصوم الأحمر نجس هذه القضية متفق عليها، بل إنَّ الشيخ الوائلي قال: بنجاسة دم الإمام المعصوم كما مر حتّى بعد استشهادِهِ، دماء الشهداء طاهرة ولكن دم الحسين حتّى بعد استشهادِهِ نجس، واستمعتم إلى كلامِهِ، وأنا قلت هي غفلة من الشيخ الوائلي، ربّما لو نبّههُ إليها أحد لالتفت إلى أنّ دم الشهيد طاهر، وأنا إشكالي ليس على هذه القضية، إشكالي أردت أن أُبين بأنّ المعلومات الموجودة في ذهن الوائلي وفي ذهن هؤلاء العلماء مأخوذة من طريقٍ أعوج، لذلك تأخذهم باتجاه منافر لذوق أهل البيت، وهذه القضية واضحة أمامكم، الآن في هذا الكتاب في هذا الكتاب ٤٢ مرجع، سيّد كاظم اليزدي مع ٤١ قرأت أسماءهم عليكم، ٤٢ مرجع، كبار مراجع الشيعة سمعتم الأسماء، كبار مراجع الشيعة وإذا بهم يتفقون على هذه القضية، يتفقون على نجاسة دم المعصوم ويتفقون على نجاسة حتّى الدم الإعجازي، لماذا؟! هذا دم إعجازي وهو أصلاً يخرج عن مُسمّى الدم.

- فلماذا هذه القسوة وهذه الجفوة..!؟

- ولماذا التفكير بهذه الطريقة..!؟

لو أنهم مرّوا على أحاديث أهل البيت، ولو أنهم مرّوا على زيارات أهل البيت، ولو كانت أذهانهم مُشبعة بفكر أهل البيت لما قالوا ذلك.

هذا الجزء الثالث والأربعون من بحار الأنوار:

صفحة ٢٤٣، رقم الحديث ١٦- عَنْ صَفِيَّةِ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ- عَمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ- عَنْ صَفِيَّةِ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَتْ: لَمَّا سَقَطَ الْحُسَيْنُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ- حِينَما يَخْرُجُ الطِّفْلُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ، كَيْفَ يَخْرُجُ الطِّفْلُ الْعَادِي، كَيْفَ خَرَجْنَا مِنْ بَطْنِ أُمَّهَاتِنَا؟ أَلَا يَخْرُجُ الطِّفْلُ وَعَلَيْهِ دِمَاءٌ وَعَلَيْهِ أَوْسَاخٌ؟ لَمَّا سَقَطَ الْحُسَيْنُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَكُنْتُ وَلِيَّتِهَا- يَعْنِي كَانَتْ هِيَ الَّتِي تَوَلَّتْ أَمْرَهَا: قَالَ النَّبِيُّ: يَا عَمَّةُ هَلُمِّي إِلَيَّ ابْنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَمْ نُنْظِفْهُ بَعْدَ، فَقَالَ: يَا عَمَّةُ أَنْتِ تُنْظِفِينَهُ؟- مِنْ أَنْتِ؟ أَنْتِ صَاحِبَةُ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَلَكِنْ مِنْ أَنْتِ حَتَّى تُنْظِفِيهِ؟- يَا عَمَّةُ أَنْتِ تُنْظِفِينَهُ؟! إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ نَظَّفَهُ وَطَهَّرَهُ- هَذِهِ قِضِيَّةٌ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ، لَوْ تَبَصَّرُوا بِهَذِهِ الرَّوَايَةِ لَتَبَدَّلَتِ الْأُمُورُ بِالْكَامِلِ- يَا عَمَّةُ أَنْتِ تُنْظِفِينَهُ؟- وَأَنَا أَقُولُ لِهَوْلَاءِ الْمَرَاجِعِ أَنْتُمْ تَنْجَسُونَ دِمَاءَ الْمُعْصُومِ، فَمِنْ أَنْتُمْ..!؟ أَنْتُمْ تَقُولُونَ بَأَنَّ دِمَاءَ الْمُعْصُومِ نَجَسَةٌ، مِنْ أَنْتُمْ..!؟ مِنْ أَنْتُمْ حَتَّى تَنْجَسُونَ دِمَاءَ الْمُعْصُومِ..!؟ النَّبِيُّ الْأَعْظَمُ يَقُولُ لِعَمَّتِهِ أَنْتِ تُنْظِفِينَهُ مِنْ أَنْتِ، أَنْتُمْ قِضِيَّتُكُمْ أخطر، أَنْتُمْ تَنْجَسُونَ، وَصَفِيَّةُ هُنَا تُرِيدُ أَنْ تُنْظِفَ- يَا عَمَّةُ أَنْتِ تُنْظِفِينَهُ؟- مِنْ أَنْتِ!! إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ نَظَّفَهُ وَطَهَّرَهُ.

إذا ذهبنا إلى الجزء الخامس والعشرين أيضاً من بحار الأنوار، صفحة ١١٦، والرّواية هذه معروفة في كتب الحديث رواها الشيخ الصدوق في معاني الأخبار، رواها في الخصال، ورواها كذلك في عيون أخبار الرضا- عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِمَامِنَا الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، قَالَ لِلْإِمَامِ عَلَامَاتٌ- مَا هِيَ عَلَامَاتُهُ؟: يَكُونُ أَعْلَمَ النَّاسِ وَأَحْكَمَ النَّاسِ وَأَتْقَى النَّاسِ وَأَحْلَمَ النَّاسِ وَأَشْجَعَ

النَّاسِ وَأَسْحَى النَّاسِ وَأَعْبَدَ النَّاسِ وَيَوْلِدُ مَخْتُونًا وَيَكُونُ مُطَهَّرًا- مُطَهَّرٌ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ، نَفْسَ الْكَلَامِ وَالْمُضْمُونِ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَتْهُ لَنَا صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ.

إذا ما ذهبنا إلى الجزء السابع عشر أيضاً من بحار الأنوار- عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- ثُمَّ يورد رواية يقول: وَقَالَ أَبُو ضَبِيَّةَ- السَّنَدُ السَّابِقُ كَانَ لِرِوَايَةِ وَجَاءَتْ رِوَايَةٌ بَعْدَهَا: وَقَالَ أَبُو ضَبِيَّةَ: حَجَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ وَأَعْطَانِي دِينَارًا وَشَرِبْتُ دَمَهُ- الدَّمُ الَّذِي تَجْمَعُ فِي الْمِحْمَةِ: حَجَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ وَأَعْطَانِي دِينَارًا وَشَرِبْتُ دَمَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَشْرِبْتَ؟- أَشْرِبْتُ الدَّمِ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: وَمَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟ قُلْتُ: أَتَبَرَّكَ بِهِ، قَالَ: أَخَذْتَ أَمَانًا مِنَ الْأَوْجَاعِ وَالْأَسْقَامِ وَالْفَقْرِ وَالْفَاقَةِ وَاللَّهِ مَا تَمْسُكُ النَّارَ أَبَدًا- فهل هذا دمٌ كدمي وكدم الوائلي!!!: أَخَذْتَ أَمَانًا- وهو بحسب الظاهر دمٌ في المحجمة والنَّاسِ تسميه دم فاسد، هو أساساً لا يوجد دمٌ فاسد في بدن المعصوم، ولكن هذه أمورٌ تعليمية- أَخَذْتَ أَمَانًا مِنَ الْأَوْجَاعِ وَالْأَسْقَامِ وَالْفَقْرِ وَالْفَاقَةِ وَاللَّهِ مَا تَمْسُكُ النَّارَ أَبَدًا.

إذا ما ذهبنا إلى الزيارة الجامعة الكبيرة، ماذا نقرأ فيها؟

وقبل أن نذهب إلى الزيارة الجامعة الكبيرة دعوني أقرأ لكم ما جاء في الزيارة الجامعة لأئمة المؤمنين، وهي زيارة أخرى من الزيارات الجامعة، ماذا نخطبهم فيها؟- أَنِّي وَلَكُمْ الْقُلُوبَ الَّتِي تَوَلَّى اللَّهُ رِيَاضَتَهَا- الله يتولى رياضتها، كما قال رسول الله لعَمَّتِهِ صَفِيَّةَ: أَنْتِ تُنْظِفِينَ؟! الله قد نَظَّفَهُ وَطَهَّرَهُ، الله هو الذي يتولى هذا الأمر. الكتابُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ هُوَ مَفَاتِيحُ الْجَنَانِ الْمَوْجُودِ فِي بَيْوتِكُمْ، ارجعوا إلى الزيارة الجامعة لأئمة المؤمنين في آخر المفاتيح: أَنِّي وَلَكُمْ الْقُلُوبَ الَّتِي تَوَلَّى اللَّهُ رِيَاضَتَهَا بِالْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ وَجَعَلَهَا أَوْعِيَةً لِلشُّكْرِ وَالشَّنَاءِ وَآمَنَهَا مِنْ عَوَارِضِ الْغَفْلَةِ وَصَفَّاهَا مِنْ سُوءِ الْفِتْرِ- وَآمَنَهَا مِنْ عَوَارِضِ الْغَفْلَةِ، لو أنَّ السيِّدَ الخوئي والمراجع السابقين الذين مرَّ ذكرهم في حلقة يوم أمس، لو أنَّ السيِّدَ كاظم الحائري، لو أنَّ السيِّدَ محمَّدَ باقر الحكيم، لو أنَّ السيِّدَ محمَّدَ الصِّدْر، لو أنَّ السيِّدَ الخوئي، لو أنَّ الشَّيْخَ محمَّدَ تقي التستري، لو أنَّ

فلان وفلان وفلان من الذين مرّ ذكرهم في الحلقة السابقة تبصّروا في هذه الزيارة، لَمَا قالوا كُلُّ الأقوال التي قيلت في الحلقة الماضية: **أَنِّي وَلَكُمْ الْقُلُوبُ الَّتِي تَوَلَّى اللَّهُ رِيَاضَتَهَا بِالْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ وَجَعَلَهَا أَوْعِيَةً لِلشُّكْرِ وَالثَّنَاءِ وَآمَنَهَا مِنْ عَوَارِضِ الْغَفْلَةِ وَصَفَّاهَا مِنْ شَوَاعِلِ الْفِتْرِ**- إلى أن تقول وأنت تخاطبهم: **عَالِمٌ**- يعني أن الزائر يقول: **عَالِمٌ بَأَنَّ اللَّهَ قَدْ طَهَّرَكُمْ**- من أي شيء؟- **قَدْ طَهَّرَكُمْ مِنَ الْفَوَاحِشِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ، وَمِنْ كُلِّ رَيْبَةٍ وَنَجَاسَةٍ وَدَنِيَّةٍ وَرَجَاسَةٍ**- العبارات واضحة ولا تحتاج إلى شرح، ولو كانت العقول تتغذى بهذا الغذاء لَمَا قال أصحابها كُلُّ تلك الأقوال الباطلة- **عَالِمٌ بَأَنَّ اللَّهَ قَدْ طَهَّرَكُمْ مِنَ الْفَوَاحِشِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ، وَمِنْ كُلِّ رَيْبَةٍ وَنَجَاسَةٍ وَدَنِيَّةٍ وَرَجَاسَةٍ**- من كُلِّ شيء يُعِيدُ عن الله.

نذهب الآن إلى الزيارة الجامعة الكبيرة، إلى الدستور العقائدي الشيعي الأول الذي يجب على كُلِّ شيعي أن يعرفه وأن يطلع عليه، وإذا أردتم أن تطلعوا على تفاصيلها بحسب ما قال أهل البيت، لي برنامج قدّمته في قناة الموّدة الفضائية عنوانه (الزيارة الجامعة الكبيرة)، وهو موجود على موقع زهرايون يمكنكم أن تراجعوه وتطلعوا على تفاصيل شرح الزيارة بحسب ما قالوا هم، فقد شرحتها بقولهم وحديثهم، ماذا يأتي في الزيارة الجامعة الكبيرة؟ هكذا نخاطبهم- **عَصَمَكُمْ اللَّهُ مِنَ الزَّلَلِ وَآمَنَكُمْ مِنَ الْفِتَنِ وَطَهَّرَكُمْ مِنَ الدَّنَسِ وَأَذْهَبَ عَنْكُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَكُمْ تَطْهِيراً**- فهل تبقى هذه العبارات مساحةً لنوع من أنواع النجاسة أو الرجاسة تتعلق بهم، ما لكم كيف تحكمون؟!- **عَصَمَكُمْ اللَّهُ مِنَ الزَّلَلِ وَآمَنَكُمْ مِنَ الْفِتَنِ وَطَهَّرَكُمْ مِنَ الدَّنَسِ وَأَذْهَبَ عَنْكُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَكُمْ تَطْهِيراً**.

وماذا نقرأ أيضاً في الزيارة الجامعة الكبيرة؟- **وَالْحَقُّ مَعَكُمْ وَفِيكُمْ وَمِنْكُمْ وَإِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ**- فهل يمكن أن نتصوّر هنا مجالاً للباطل حينئذٍ، لأيّ درجة من درجات الباطل؟! والنجاسة هي مظهر من مظاهر الباطل، ومظهر من مظاهر النقص، وهذا المعنى تحدّث عنه الروايات، على أي حال- **وَالْحَقُّ مَعَكُمْ وَفِيكُمْ وَمِنْكُمْ وَإِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ**- لا يمكن أن ينفذ إليهم النقص، حين نقرأ: **وَنُورُهُ وَبُرْهَانُهُ عِنْدَكُمْ**- نوره، نور الله الأصل، هل يمكن أن يحلّ هذا النور في موضع وفي موطن فيه درجة من



درجات النَّجاسة هل يمكن ذلك؟! نور الله لا بُدَّ أن يجلَّ في مكانٍ ليس طاهراً فقط وإنما هو يُطهَّر كُلُّ شيءٍ، هو طاهرٌ ومُطهَّرٌ: وَنُورُهُ وَبُرْهَانُهُ عِنْدَكُمْ وَأَمْرُهُ إِلَيْكُمْ مَنْ وَالْأَكْم فَقَدَ وَالَى اللهُ-هل نستطيع أن نتصوّر أن نجاسةً تُنسب إلى الله؟! فكما نوالي الله نواليهم، يمكن أن نقول موالاة المؤمن موالاة الله، ولكن هذه القضية قضية تقريبية، أمّا هنا فهي قضية حقيقية: مَنْ وَالْأَكْم فَقَدَ وَالَى اللهُ وَمَنْ عَادَاكُمْ فَقَدَ عَادَى اللهُ وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدَ أَحَبَّ اللهُ وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدَ أَبْغَضَ اللهُ وَمَنْ اِعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدَ اِعْتَصَمَ بِاللَّهِ-لا نستطيع أن نتصوّر معنى من معاني النَّجاسة بأيّ شكلٍ من الأشكال يُنسب إلى الله؟! نحن نتعامل مع الله حين نتعامل معهم، طهارة الله هي طهارتهم: وَأَنَّ أَرْوَاحَكُمْ وَنُورَكُمْ وَطِينَتَكُمْ وَاحِدَةٌ طَابَتْ وَطَهَّرَتْ-ماذا تريدون أدلّة أكثر وضوحاً وبيانا!! اللَّهُمَّ إِلَّا إِذَا كَانَتِ الْعُقُولُ مَصَابَةَ بِفَايْرُوسِ الشَّافِعِيِّ وَفَايْرُوسِ السَّقِيفَةِ وَفَايْرُوسِ وَقْدَارَاتِ عِلْمِ الرَّجَالِ، حَيْثُ الْكَلَامُ يَكُونُ بِشَكْلِ آخَرَ: وَأَنَّ أَرْوَاحَكُمْ وَنُورَكُمْ وَطِينَتَكُمْ وَاحِدَةٌ طَابَتْ وَطَهَّرَتْ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ خَلَقَكُمْ اللهُ أَنْوَاراً-هل للأنوار من نجاسة؟ وهذه الأنوار تمظهرت بهذه الكيانات الطاهرة: خَلَقَكُمْ اللهُ أَنْوَاراً فَجَعَلَكُمْ بَعْرَشَهُ مُخَدِّقِينَ-يُحِيطُونَ بِالْعَرْشِ، فَهَلْ هُوَ الَّذِينَ يَحِيطُونَ بِالْعَرْشِ يَحْمِلُونَ نَجَاسَةً؟!-حَتَّى مَنْ عَلَيْنَا بِكُمْ-حَتَّى مِنْ عَلَيْنَا بِكُمْ كَمَا كُنْتُمْ، كَمَا كُنْتُمْ أَنْوَاراً فَمَنْ عَلَيْنَا بِكُمْ، كَمَا كُنْتُمْ أَصْلَ الطَّهَارَةِ بَقِيَتُمْ أَصْلَ الطَّهَارَةِ-خَلَقَكُمْ اللهُ أَنْوَاراً فَجَعَلَكُمْ بَعْرَشَهُ مُخَدِّقِينَ حَتَّى مَنْ عَلَيْنَا بِكُمْ فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا إِسْمُهُ وَجَعَلَ صَلَاتِنَا عَلَيْكُمْ وَمَا خَصَّنَا بِهِ مِنْ وَلَايَتِكُمْ طَيِّباً لِخَلْقِنَا-نحنُ تطهّرنا بشعوناتهم، وإلا ففاقد الشيء لا يعطيه-وَجَعَلَ صَلَاتِنَا عَلَيْكُمْ وَمَا خَصَّنَا بِهِ مِنْ وَلَايَتِكُمْ طَيِّباً لِخَلْقِنَا-طَيِّباً لِخَلْقِنَا-تذكروا ماذا قال الشيخ المطهري، قال: بَأَنَّ حُبَّ عَلِيٍّ لَيْسَتْ لَهُ مِنْ آثَارِ ذَاتِيَّةٍ، وَهِيَ الْآثَارُ الذَّاتِيَّةُ-وَجَعَلَ صَلَاتِنَا عَلَيْكُمْ وَمَا خَصَّنَا بِهِ مِنْ وَلَايَتِكُمْ طَيِّباً لِخَلْقِنَا وَطَهَارَةً لِأَنْفُسِنَا وَتَرْكِيَّةً لَنَا وَكَفَّارَةً لِدُنُوبِنَا-ماذا أقرأ من الزيارة الجامعة الكبيرة وماذا أترك؟! لا بد أن أقرأها كلها عليكم ولكن الوقت لا يكفي، الزيارة من أولها إلى آخرها تصرّح بهذه الحقائق يا مراجع الشيعة! ويا خطباء الشيعة! كلامكم الذي تقولونه لا علاقة له بنا، هذا هو منطق أهل البيت.

والكليني قد استثنى الأنبياء..؟! أقول أيُّها الكليني: تعال واسمع ماذا تقول الزيارة الجامعة: حَتَّى لَا يَبْقَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا صَدِيقٌ وَلَا شَهِيدٌ وَلَا عَالِمٌ وَلَا جَاهِلٌ وَلَا دَنِيٌّ وَلَا فَاضِلٌ وَلَا مُؤْمِنٌ صَالِحٌ وَلَا فَاجِرٌ طَالِحٌ وَلَا جَبَّارٌ عَنِيدٌ وَلَا شَيْطَانٌ مَرِيدٌ وَلَا خَلْقٌ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ شَهِيدٌ- كلُّ هذه النماذج من الملائكة المقرّبين والأنبياء المرسلين إلى باقي الأصناف الحسنة والسيئة: إِيَّا عَرَفَهُمْ- متى؟ في يوم القيامة: إِيَّا عَرَفَهُمْ جَلَالَةَ أَمْرِكُمْ- لماذا؟ لأنهم لا يعرفونهم، حتّى الأنبياء لا يعرفونهم، في يوم القيامة حيث ترتقي العقول وحيث تُزال الحُجب، ومع ذلك لا يستطيع الأنبياء المرسلون والملائكة المقرّبون أن يعرفوا شيئاً من شؤونهم، حينئذٍ يتدخل الله بنفسه: إِيَّا عَرَفَهُمْ- هو الذي يُعطيهم القدرة، لهؤلاء الأنبياء المرسلين وللملائكة المقرّبين ولسائر المخلوقات كلٌّ بحسبه يُعطيهم القدرة على المعرفة، يعني الأنبياء المرسلون حتّى في يوم القيامة ومع زوال كلِّ الحُجب هم لا يعرفون شؤون الأئمة، لا يعرفون ذوات الأئمة حتّى هناك، لأنَّ الزيارة تتحدّث عن شؤوناتهم: إِيَّا عَرَفَهُمْ جَلَالَةَ أَمْرِكُمْ- جلاله الأمر ليس ذوات الأئمة هذه شؤونات الأئمة: إِيَّا عَرَفَهُمْ جَلَالَةَ أَمْرِكُمْ وَعِظَمَ خَطَرِكُمْ وَكَبَرَ شَأْنِكُمْ وَتَمَامَ نُورِكُمْ وَصِدْقَ مَقَاعِدِكُمْ وَثَبَاتَ مَقَامِكُمْ وَشَرَفَ مَحَلِّكُمْ وَمَنْزِلَتِكُمْ عِنْدَهُ وَكَرَامَتِكُمْ عَلَيْهِ وَخَاصَّتِكُمْ لَدَيْهِ وَقُرْبَ مَنْزِلَتِكُمْ مِنْهُ- هذه هي شؤوناتهم، هذه ما هي ذواتهم، ذواتهم متعصّبة على الجميع، كما في الرواية أليس أنّ العقول عقول الخلق فُطمت عن معرفة فاطمة، فُطمت أي فُطعت فلا يمكن أن تعرفها، والحال هو هو، فاطمة وآل فاطمة، كما في حديث الكساء إِيَّاهم فاطمة وأبوها وبعلمها وبنوها، فُطمت عقول الخلق عن معرفتها وعن معرفتهم، فحتّى الأنبياء المرسلون هم هكذا، فأين هو كلام الكليني أو كلام الشيخ حسن حسن زاده آملي وهو يعقد مقارنة فيما بين النبي عيسى وبين إمام زماننا؟ إذاً يصبحُ هذا الكلام ترّهات. هذا هو منطق آلِ مُحَمَّد، وهذا هو منطق الزيارة الجامعة الكبيرة..؟!!

الوقت يجري سريعاً لكنني فقط سأذهب بكم إلى دعاء الجوشن:

دعاء الجوشن الكبير أيضاً في المفاتيح وأنا أقرأه من المفاتيح، اذهبوا إلى المقطع السّابع والعشرين، ماذا تقرأون هناك؟-يا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ، يَا أَعْدَلَ الْعَادِلِينَ، يَا أَصْدَقَ الصَّادِقِينَ، يَا أَطْهَرَ الطَّاهِرِينَ، يَا أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ-(يَا أَطْهَرَ الطَّاهِرِينَ)، هنا الدعاء يقوم بعملية مقارنة بين طهارة الله وبين الطاهرين، من هم هؤلاء؟ يعني هذا الذي يتوضأ ويقال له صار طاهراً أو أنّ الميت هذه الجثة النجسة حينما تُغسل بالماء صارت طاهرة، والله هنا نقرانه بهذه الجثة النجسة، فنقول يا أطهر الطاهرين، أم الحديث عن الكاملين في الطهارة الذين لا تتطرق إليهم النجاسة بأيّ وجهٍ من الوجوه، وإلا هل يُمكن أن الله يُقارن نفسه بكائنات تتطرق إليها النجاسة، يمكن هذا؟! أنت تقرأ هذا في دعاء الجوشن: يَا أَطْهَرَ الطَّاهِرِينَ-الطاهرون هم بصريح القرآن، الله هنا يقارن نفسه بهم، هل يُقارن نفسه بذوات تتطرق إليها النجاسة..؟! لا يمكن ذلك، هذا الكلام ليس منطقيّاً، هذه هي الأسماء الحسنى، وهم الأسماء الحسنى صلوات الله عليهم، هم الأسماء الحسنى.

### وهذا الكافي الشريف:

وهذه الرواية عن إمامنا الصادق- في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾

قَالَ: نَحْنُ وَاللَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ الَّتِي لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ عَمَلًا إِلَّا بِمَعْرِفَتِنَا.

هل هناك شكُّ في هذه المضامين؟! أنا أسأل الذين يتذوّقون حديث أهل البيت، لا شأن لي بهذه

العقول التي حُشيت بالفكر المخالف لهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

كُلّ هذه الجهات بحاجة أن أقف عندها طويلاً ولكنني ماذا أصنع والوقت يجري سريعاً؟ فقط نذهب

إلى زيارة الحسين صلوات الله وسلامه عليه، نذهب إلى زيارته التي نزوره بها، من الزيارات المطلقة أو حتى من

الزيارات المخصوصة، ونحن نخاطبه-أَشْهَدُ أَنَّكَ طَهْرٌ طَاهِرٌ مِنْ طَهْرٍ طَاهِرٍ طَهَّرْتَ وَطَهَّرْتَ بِكَ الْبِلَادَ

وَطَهَّرْتَ أَرْضَ أَنْتَ فِيهَا وَطَهَّرَ حَرَمُكَ-زيارة الحسين صلوات الله وسلامه عليه التي يُزار بها في شهر رجب

وفي شهر شعبان: أَشْهَدُ أَنَّكَ طَهَّرْتَ طَاهِرًا مُطَهَّرًا مِنْ طُهْرٍ طَاهِرٍ مَطَهَّرٍ - هل هذه الأوصاف تُقال لوجود أو لكائنٍ أو لكيان تتطرق إليه النَّجاسةُ في وجهٍ من الوجوه..؟! يمكن أن يقال لكائن هذه الأوصاف: أَشْهَدُ أَنَّكَ طَهَّرْتَ:

الطُّهْرُ: هو أصل الطَّهارة.

طَاهِرٌ: الذي تلبس بصفة الطَّهارة.

مَطَهَّرٌ: المطهَّر هو الذي طاهر في نفسه ومطهَّر لغيره.

أَشْهَدُ أَنَّكَ طَهَّرْتَ طَاهِرًا مُطَهَّرًا مِنْ طُهْرٍ طَاهِرٍ مَطَهَّرٍ طَهَّرْتَ وَطَهَّرْتَ بِكَ الْبِلَادَ وَطَهَّرْتَ أَرْضًا أَنْتَ بِهَا وَطَهَّرَ حَرَمُكَ - أنت الذي تطهَّرتنا، وعذراً إليك يا أبا عبد الله من هذا الكلام الذي نُخرجه على هذه الشَّاشة وهو يتحدَّث عن نجاسة دِمك، ولكننا ماذا نصنع يا أبا السَّجاد؟! إننا نُريد أن نُبيِّن الحقائق، عذراً إليك: أَشْهَدُ أَنَّكَ طَهَّرْتَ طَاهِرًا مُطَهَّرًا مِنْ طُهْرٍ طَاهِرٍ مَطَهَّرٍ طَهَّرْتَ وَطَهَّرْتَ بِكَ الْبِلَادَ وَطَهَّرْتَ أَرْضًا أَنْتَ بِهَا أَوْ أَنْتَ فِيهَا وَطَهَّرَ حَرَمُكَ - يا أطهر الطَّاهرين صلواتُ الله وسلامته عليك.

نذهب إلى فاصل وأعود إليكم.

الحقيقة كان بودي أن أتحدَّث أكثر في هذا الموضوع موضوع طهارتهم صلواتُ الله وسلامته عليهم أجمعين، ولكنني أرى الوقت يجري سريعاً والحلقة طالت وبقيت عندي مطالب يبدو أنني سأترك بعضها لكنني سأشير إلى مطلب مهم وأترك البقية..؟!.

هناك قضية صارت من البديهيات في الثقافة الشيعية وهي (أُمِّيَّة النَّبِيِّ)..!؟!

أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لا يقرأ ولا يكتب، الكثير من الشيعة يحملون هذا المعتقد، أتعلمون ما هو موقف الأئمة ممن يحمل هذا المعتقد؟ أتدرون ما هو الموقف؟ أنتم لا تدرون، أنتم مُشبعون بالفكر

المخالف لأهل البيت، لأنّ المراجع والعلماء والفقهاء والخطباء ينقلون لكم الفكر المخالف لأهل البيت، أتعلمون بأنّ الأئمة يلعنون الذي يحمل هذا المعتقد ويلعنونه بغضب، لعنة مع غضب..!! وسأبين لكم ذلك، إنهم يلعنونه بغضب، الأئمة يلعنون، الإمام الحجّة إمامكم يلعن من يحمل هذا المعتقد!! أئمتنا هذا هو موقفهم من الذين يعتقد بأنّ رسول الله كان أمياً لا يعرف القراءة والكتابة كما تقول الروايات، ونحن نلنن كلّ من يعتقد بهذه العقيدة وفاقاً لما قاله أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، الأئمة هكذا قالوا، نعم نحن قد نجد مبررات ونجد أذاراً لعلمائنا ولخطبائنا وهو جهلهم المُرْكَب بمعارف لأهل البيت، نُعطيهم العذر، ولكننا نلنن من يحمل هذه العقيدة بعنادٍ إذا ما اتّضحت له الصورة.

### هذا هو تفسير الميزان:

وأنا جئت به على سبيل المثال وإلا فأكثر التفاسير الشيعيّة هي على هذا الرأي، هذا هو الجزء السادس عشر من تفسير الميزان، دار الكتب الإسلامية، الآية الثامنة والأربعون من سورة العنكبوت- ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَأَرْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾، ماذا يقول السيّد محمّد حسين الطباطبائي في صفحة ١٤٥- والمعنى وما كان من عادتك قبل نزول القرآن أن تقرأ كتاباً ولا كان من عادتك أن تخط كتاباً وتكتبه أيّ ما كنت تحسن القراءة والكتابة لكونك أمياً- هذه هي الخلاصة، هذا الكلام هو يقوله: أي ما كنت تحسن القراءة والكتابة لكونك أمياً- فرسول الله أمي لا يُحسن القراءة والكتابة، هذا هو قول مفسّرنا، وكتب التفسير الشيعيّة مشحونة بهذا القول.

ولذا تلميذ السيّد الطباطبائي الشيخ مرتضى مطهري يؤلف كتاباً بهذا الخصوص، ما إسم هذا الكتاب؟ إسمه (النبي الأمي)، ترجمة محمّد عليّ التسخيري، النبيّ الأمي في آخر الكتاب ماذا يقول النتيجة النهائيّة- نعم إنّ العناية الإلهية التي شاءت أن تُثبت إعجاز القرآن أكثر فأكثر أنزلت هذا القرآن على

عبدٌ يتيمٌ راعٍ يجوبُ الصحراءَ أمِّيٌّ لم يدخل مكتب تعليمٍ أبداً-أمِّيٌّ لم يدخل مكتب تعليمٍ أبداً، مكتب تعليمٍ يعني مدرسة، أي الكتابات التي يتعلّمون فيها.

وهو أيضاً يستند إلى رواية، وهذه الرواية جاءت في (عيون أخبار الرضا)، في نقاشٍ بين الإمام الرضا صلواتُ الله وسلامته عليه وعلماء الأديان الأخرى، مما قاله-وكذلك أمرُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وما جاء به وأمرُ كُلِّ نبيٍ بعثه اللهُ ومن آياته أَنَّهُ كَانَ يَتِيمًا فَقِيرًا رَاعِيًا أَجِيرًا لم يتعلّم كتاباً ولم يختلف إلى مُعلّم-ولكن هذه الكلمات لا تشير إلى أَنَّهُ أمِّيٌّ هو لم يتعلّم عند أحد: لم يتعلّم كتاباً ولم يختلف إلى مُعلّم ثمّ جاء بالقرآن-إلى آخر الكلام.

أولاً: هذا على سبيل الجدل، وكلام الجدل له خصوصياته ولا يؤخذ به، لو أنّ الشيخ المُطهري والسيد الطباطبائي رجعا إلى أصول وقواعد فهم حديث أهل البيت بحسب ما هم يريدون لا بحسب ما يُخرجه العلماء من بُنات أفكارهم المستندة إلى قواعد وأصول المخالفين، لو رجعوا إلى فكر أهل البيت لعرفوا بأنّ هذا الكلام كلام جدل، ومع ذلك فهو لا يشير إلى أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أمِّيٌّ، الإمام قال هكذا-لم يتعلّم كتاباً-لأي م يتعلّم عند أحد: ولم يختلف إلى مُعلّم-م يقل بأنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلّم كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب..؟! يأخذون الروايات ويفهمونها بشكل خاطئ، ويُسلطون عليها القواعد والأصول التي جيء بها من المخالفين، ويُخرجون النتائج الخاطئة، ثمّ يتلقاها الشيعة بالتصفيق والتهليل، وتصبح من البديهيات عندهم، وإمامهم يلعنهم وهم لا يشعرون.

هذه القضية، قضية أميّة النبي وأنه لا يقرأ ولا يكتب موجودة في كتب تفسيرنا، موجودة في كتب المفكرين والمؤرخين الشيعة، موجودة في كتب العقائد وكتب علم الكلام، موجودة في الكتب الفقهية حينما يناقشون شرائط مرجع التقليد مثلاً والبعض يشترط الكتابة وهناك من يردّ عليه بأنّ النبي كان إمام الناس ولم يكن يعرف القراءة والكتابة..؟! وحتى في شرائط القاضي هل يُشترط في القاضي أن يعرف الكتابة أم لا، الكتب الفقهية مشحونة بهذا الكلام، أبحاث الخارج، الدروس الحوزوية، منابر الخطباء، مجالس عميد المنبر

الحسيني، سائر الخطباء الشيعة على اختلاف لغاتهم، صارت القضية بديهية أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان أمياً، من أين جاءت هذه الثقافة؟ جاءتنا من أعداء أهل البيت من المخالفين، فماذا يقول أهل البيت عن هذه القضية؟

### هذا كتاب (بصائر الدرجات).

لأبي جعفر الصّفار من أصحاب إمامنا الحسن العسكري صلوات الله وسلامه عليه - بسنده: عن جعفر ابن محمد الصّوفي، قال: سألت أبا جعفر - يعني الإمام الجواد - محمد ابن علي الرضا وقلت له: يا ابن رسول الله لما سمي النبي الأمي؟ قال: ما يقول الناس؟ قال: قلت له جعلت فداك يزعمون إنّما سمي النبي الأمي لأنه لم يكتب - كما يعتقد الشيعة أكثر الشيعة بهذا - فقال: كذبوا عليهم لعنة الله - فأنتم الآن كذابون ملعونون من قبل الإمام الجواد صلوات الله وسلامه عليه، الإمام هكذا يقول - قال: كذبوا عليهم لعنة الله، أنّي يكون ذلك والله تبارك وتعالى يقول في مُحكم كتابه: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ - يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ، ماذا يقول الإمام؟ فكيف كان يُعَلِّمُهُمُ مَا لَا يُحْسِنُ - أنت ماذا تفهم من هذه الآية؟ ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ - شيء مكتوب: وَالْحِكْمَةَ﴾: فكيف كان يُعَلِّمُهُمُ مَا لَا يُحْسِنُ وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ يَقْرَأُ وَيَكْتُبُ بِثَلَاثَةِ وَسَبْعِينَ لِسَانًا، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْأُمِّيَ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَمَكَّةُ مِنْ أُمَّهَاتِ الْقُرَى وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾.

رواية دقيقة جداً عن أبي عبد الله الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه - أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ وَأَوْحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ﴾ قَالَ بِكُلِّ لِسَانٍ - وَمَنْ بَلَغَ وَمَنْ بَلَغَهُ يعني ومن وصل إليه بِكُلِّ لِسَانٍ.

رواية أيضاً عن الإمام الصادق وهو يتحدث عن النبي يوسف - فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ - الإمام ماذا يقول؟ وهذا عن النبي يوسف: قَالَ حَفِيظٌ بِمَا تَحْتَ يَدَيَّ عَلِيمٌ بِكُلِّ لِسَانٍ - عَلِيمٌ يعني أقرأ وأكتب وأتلفظ وإلا لا يقال له عليم، فهذا هو يوسف: ﴿ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ قَالَ: حَفِيظٌ بِمَا تَحْتَ يَدَيَّ عَلِيمٌ بِكُلِّ لِسَانٍ - يعني أقرأ وأكتب وأتلفظ وأفهم، عليم مبالغة من عالم، أي أكثر من عالم، عليم يعني عالم وعالم، هو العالم إذا قال عالم بكلِّ لسان يعني يقرأ ويكتب ويحفظ ويفهم ويتكلم بأحسن حال، فما بالك إذا قال عن نفسه عليم، وهذا يوسف وهل هناك من مُقايِسة بين يُوسُف وبين مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟!

عن علي ابن اسباط، قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ - هذه رواية أخرى بنفس المضمون: إِنَّ النَّاسَ يَرَعَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ يَكْتُبُ وَلَا يَقْرَأُ - أيضاً نفس الشيء ماذا قال الإمام؟ - فَقَالَ: كَذَبُوا لَعَنَهُمُ اللَّهُ - كَذَابُونَ أَنْتُمْ الَّذِينَ تَعْتَقِدُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَمِي كَذَابُونَ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ الْأُمَّةِ، وَالْآنَ لَوْ سَأَلَ الْإِمَامَ الْحُجَّةَ إِمَامَ زَمَانِنَا لَقَالَ نَفْسَ الْكَلَامِ فَكَلَامَهُمْ وَاحِدٌ؟ - فَقَالَ: كَذَبُوا لَعَنَهُمُ اللَّهُ، أَنَّى ذَلِكَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ فَيَكُونُ أَنْ يُعَلِّمَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَلَيْسَ يُحْسِنُ أَنْ يَقْرَأَ وَيَكْتُبَ، قَالَ، قُلْتُ:



فَلِمَ سُمِّي النَّبِيُّ أُمِّيًّا؟ قَالَ: نِسْبَةٌ إِلَى مَكَّةَ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾  
فَأُمُّ الْقُرَى مَكَّةَ فَقِيلَ أُمِّي.

عن عبد الرحمن ابن الحجاج قال، قال أبو عبد الله عليه السلام: إن النبي - هذه الرواية هي المهمة استمعوا لها: إن النبي كان يقرأ ويكتب ويقرأ ما لم يكتب - هو يقرأ ما في النفوس! إذا كنت أنوي أن أكتب شيئاً وإلى الآن ما كتبتُهُ، أو أصلاً لم أنو شيئاً، هو يعلم بأنني سأنوي وأكتب ويعلم ماذا سأكتب، هذا هو المراد - كان يقرأ ويكتب ويقرأ ما لم يكتب - هذه هي ثقافة آل محمد.

كان بودي أن أظل أكثر لكن الوقت يجري سريعاً، طويت كشحاً عن كثير من المطالب واختصرتُ في حديثي عن أمية الرسول، واختصرتُ كثيراً في حديثي عن طهارة دمائمهم الطاهرة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وعذراً إليك سيدي يا صاحب الأمر من هذه التفاهات والتُّهات والسفاهات التي شجنت بها هذه الكتب والفيديوات والتسجيلات، أنت تعلم يا ابن رسول الله إن هذه الأقوال وهذه الأفكار تُشرحنا من الداخل وكأننا نُشرح بالمواس، ولكن ماذا نفعل؟ لا بُدَّ من بيان الحقائق، وتلك هي مصيبتنا يا ابن رسول الله...!!

عُذْرًا إِلَيْكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْكَ وَعَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَكَ وَكَثَّرَ أَنْصَارَكَ الْغِيَارِي الْعَارِفِينَ بِكَ  
وَأَوْلِيَاءَكَ الْأَوْفِيَاءَ الْمُخْلِصِينَ، الْمُسْلِمِينَ لِأَمْرِكَ بِحَقِّ طَهَارَةِ أَذْيَالِ ثِيَابِ عَمَّتِكَ الْعَقِيلَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ  
عَلَيْكَ وَعَلَيْهَا..

وَأَمَّا أَنْتُمْ يَا مَنْ تَتَابِعُونَ هَذَا الْبِرْنَامَجَ أَتْرَكْكُمْ فِي رِعَايَةِ الْقَمَرِ..

يَا كَاشِفَ الْكَرْبِ أَيُّهَا الطَّاهِرُ الْمُطَهَّرُ يَا كَاشِفَ الْكَرْبِ عَن وَجْهِ أَحْيِكَ الْحُسَيْنِ إِكْشِفِ الْكَرْبَ عَن  
وُجُوهِنَا وَوُجُوهُ مُشَاهِدِينَا وَمُتَابِعِينَا عَلَى الْإِنْتَرْنِتِ بِحَقِّ أَحْيِكَ الْحُسَيْنِ، بِحَقِّ ذَلِكَ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ

الَّذِي طَهَّرَتْ بِهِ الْبِلَادَ وَطَهَّرَتْ بِهِ الْأَرْضَ وَبِدُمُوعِنَا عَلَيْهِ طَهَّرْنَا نَحْنُ وَطَهَّرَتْ حَيَاتُنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ  
وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.

غداً نفسُ الموعد.. نفسُ البرنامج.. نفسُ الشاشة إنها شاشة القمر..

سَلاماً يَا قَمَرَ.. ولُطفاً يَا قَمَرَ..

أسألُكم الدعاءَ جميعاً.. في أمانِ الله..

---

\* ملف الكتاب والعترة - الجزء الثالث: الكتاب الناطق، متوفر بالفيديو والأوديو على موقع زهرانيون

[www.zahraun.com](http://www.zahraun.com)